

الكلمة الاخيرة

ثمن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي

اشراف امريكي على الممرات !

وهكذا ، يعود كيسنجر الى المنطقة العربية في الشهر القادم ، ويواصل رحلاته المكوكية بين القاهرة. وتل ابيب لانجاز الاتفاق الذي يبدو انه وصل الى مراحل متقدمة . ومجرد مجيء كيسنجر مؤشر كاف لمدى هذا التقدم (مجيئه يعني بتقدير الاذاعة الاسرائيلية — ٧/٨ — ان فرص النجاح تتجاوز ٩٠ بالمئة) .

وكان الامريكيون خلال الاشهر الاخيرة هم اشد الفرقاء حرصا على الوصول الى مثل هذا الاتفاق . نظرا لارتباط مصير مجمل الوساطة الامريكية به ومصير السياسة الخارجية الامريكية كلها — التي منيت بهزائم كبيرة خلال العام الاخير في المناطق الاخرى من العالم — ومصير الادارة الفوردية بمجملها على ابواب انتخابات الرئاسة . وكان السادات الذي القى بكل بيضة في السلة الامريكية ، (« ووضع مستقبل بلاده في ايدي الامريكيين » حسب تعبير الاكونومست ٦/٢٨) ، متجاوبا كل التجاوب مع الحرص الامريكي . ولم يبق على الامريكيين اذا الا اقناع الطرف الاسرائيلي !.

ولا شك ان اليمين المصري سيحاول في حال ابرام الاتفاق الجديد ان يبرزه كنصر مصري — امريكي مشترك على اسرائيل ، اي ان الضغط الامريكي والتحالف الامريكي — المصري توصلا الى فرض التراجع الاسرائيلي عن المواقف السابقة ، وان كان في هذا الامر بعض الحقيقة، فالحقيقة كلها اكبر منه بكثير ..

اذ ان المعلومات التي بدأت تتسرب عن نقاط الاتفاق بين اسرائيل ومصر، تشير بوضوح الى ان العملية تتلخص في استعادة بعض الاراضي المصرية من القوات الاسرائيلية (دون عودة القوات المصرية اليها طبعا) ، مقابل بيع كل مصر للامبريالية الامريكية . فالولايات المتحدة هي التي ستتولى الاشراف على تنفيذ الاتفاق وخبراؤها العسكريون هم الذين سيشرفون على محطات الرادار شرقي ممر الجدي (التي ستكون على بعد ٣٧ كم من القناة وستتمكن حسب مجلة تايم ٢٤/٢ من كشف ادنى تحرك للقوات البرية والجوية المصرية حتى غربي قناة السويس) والشركات الامريكية هي الاولى المستفيدة من انهاء المقاطعة للشركات المتعاملة مع اسرائيل (التي يبدو ان الحكومة المصرية قد وافقت عليها) . وهذا ليس الا الجزء الظاهر من جبل الجليد . اي ان البنود السرية تتجاوز حتما ذلك بكثير وتفسر هذا الحماس الامريكي في العمل على انجاز الاتفاق في اقرب فرصة .

وواضح الان حتى في الكلام العلني لكل من كيسنجر وفورد ان الولايات المتحدة ستعمل ما في وسعها لتعميق « التطور الموالي لامريكا في العالم العربي » وهي راغبة بالطبع في التوفيق بين هذا التوجه والحرص الدائم والمؤكد على « ضمان امن اسرائيل واستمرار وجودها ودورها في المنطقة » كقاعدة مضمونة للتدخل الامبريالي في شؤون الشرق العربي.

« الضغط الامريكي » على اسرائيل !

في زيارة قام بها في مطلع تموز لاسرائيل، ذكر ارثر غولدبرغ المندوب السابق للولايات المتحدة في الامم المتحدة واحد ابرز القادة الصهيونيين الامريكيين ، « بانه ليس هناك خلاف بين اسرائيل والولايات المتحدة » ... وللتثبت من ذلك اقترح بان « نتريث قليلا» لمعرفة حقيقة ما يجري .. » (الاذاعة الاسرائيلية ٧/٢) .

وما يعنيه غولدبرغ هو ان الخطوات الامريكية التي تبدو في ظاهرها « ضغطا امريكيا على اسرائيل » لا تستهدف في نهاية المطاف الا خدمة مصلحة اسرائيل (والمعسكر الامبريالي الذي تنتمي اليه) بمنظار ابعد مدى من المنظار الاسرائيلي .

فالظاهر اذا هو الضغوط الامريكية على اسرائيل من خلال التهديد بالعودة الى جنيف والتسوية الشاملة في حال فشل التسوية الجزئية، والتهديد بتاخير ارسال شحنات الاسلحة والمعونات الاقتصادية ، وحتى باضعاف الدعم الامريكي السياسي لاسرائيل في المحافل الدولية (وخاصة الامم المتحدة) . الا ان هذه الضغوط — رغم كل الحملة الاعلامية التي تحاط بها وخاصة من قبل اجهزة اليمين المصري — تصطدم بحدود قوة (او ضعف) الادارة الامريكية الحالية وبحدود حرية حركتها في الولايات المتحدة نفسها . فاسرائيل تعلم ان غالبية الكونغرس ستصوت اذا اقتضى الامر باتجاه استمرار المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل، كما انها تعلم — بتقدير الغارديان ٧/٧ — بان « الولايات المتحدة نفسها تخشى مؤتمر جنيف واحتمالات حرب جديدة » في حال فشله المتوقع . وعلى هذه الاوتار تلعب الحكومة الاسرائيلية وتنتزع بعد فشل رحلة كيسنجر الاخيرة في اذار ، التنازل تلو التنازل من الطرف المصري ومن الوسيط الامريكي .

فشمعون بيريس نفسه ، زعيم «الصقور» في الحكومة الاسرائيلية يذكر بان « العرب مستعدون للقيام باشياء لم يكونوا مستعدين لها في الماضي » ويعطي مثلا على ذلك كون « المصريين لم يكونوا مستعدين في اذار الماضي للتعهد بتجميد الجبهة بعد الاتفاق لمدة ثلاث سنوات او ثلاث سنوات ونصف ، بينما هم الان مستعدون » (الاذاعة الاسرائيلية ٧/٢).

والمعلومات المتسربة تشير ، الى جانب التنازلات المذكورة اعلاه ، الى ان مصر تعهدت بعدم ربط الاتفاق الجديد بانسحاب جزئي اخر من مرتفعات الجولان (وكالة الصحافة الفرنسية ٧/٩) ، وكذلك بتخفيف « الدعاية المصرية المعادية لاسرائيل (الاذاعة الاسرائيلية ٧/٨).

وحتى يستبعد السادات مؤتمر جنيف بحجة صعوبة البت « في موضوع تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية » ، اخذ يدعو الامريكيين الى احداث شرخ في المقاومة من خلال استبعاد العناصر « غير المعتدلة » حسب تعبيره (تصريحات السادات الى صحيفة « كريستشان ساينس مونتير » الامريكية) . هذا علاوة على التنازلات العسكرية التي تقدمها مصر لاسرائيل لضمان عدم مشاركتها في اي حرب مقبلة او الحد من فعالية اية مشاركة قد تضطر مصر ان تقوم بها في الحالة الوحيدة التي تهاجم فيها اسرائيل دولة عربية اخرى . (ابعاد الالوية المصرية عن منطقة القناة ، تسريح جزئي في الجيش المصري ، التعهد بعدم اقامة تحصينات في المناطق المخلاة الخ ..)

واخطر هذه الامور بالطبع هو عزل مصر عمليا عن الجبهات الاخرى وخاصة الجبهتين السورية والفلسطينية .

.. والقادة الاسرائيليون واثقون في تصريحاتهم الاخيرة بان « هضبة الجولان ليست مدرجة على جدول الاعمال الان » (بارليف ٧/٣) ، بل يعملون بجد لاقامة مستوطنات جديدة في الجولان والمناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ (الوكالة اليهودية وضعت مخططا لاقامة تسع مستوطنات في وسط الجولان) . وقد ذكرت الغارديان (٧/٧) البريطانية على لسان مراسلها المطلع في القدس المحتلة بان « كيسنجر يتبنى الموقف الاسرائيلي القائل بان لا مجال لاتفاق مؤقت اخر مع سوريا » ، وانه تعهد بعدم دفع اسرائيل نحو اتفاق مباشر اخر بعد الاتفاق المصري . وبما ان العام المقبل هو عام الانتخابات في الولايات المتحدة ، العام الذي يصعب فيه — في تقدير الاسرائيليين — على الادارة الامريكية ان تتخذ اية مبادرة تحد من امكانية اعادة انتخابها (مراسل الاذاعة في واشنطن ٧/٥)، فمن المستبعد اذا ان يستمر الامريكيون في محاولة اجراء تسويات جزئية على الجبهات الاخرى .

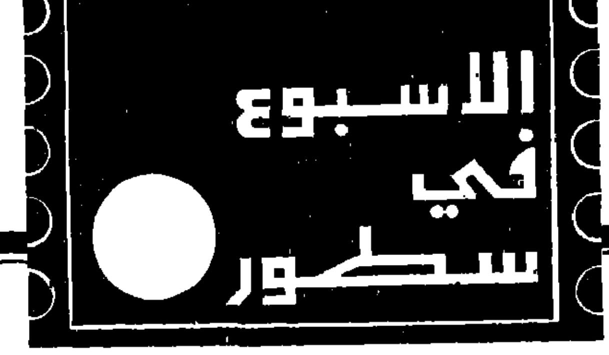
اطمئنان اسرائيلي

وهذا ما يدفع معظم القادة الاسرائيليين الى اطمئنان اكبر ، والى القبول بالتالي بالاقتراحات الامريكية الاخيرة بصدد « سلسلة التنازلات المصرية الجديدة » التي اشار لها كيسنجر نفسه في التلفزيون الامريكي (٧/٦). وقد عبر عدد متزايد منهم على موافقتهم على اجراء التسوية الجزئية المقترحة . فالوزير السابق وعضو الكنيست ياريف اعلن في نقاش لكتلة المعراخ الحاكمة (الاذاعة ٧/١) « ان علينا ان نقبل الاتفاق المرحلي مع مصر كما هو معروض الان » . وتحدث كل من ابا ايبن وبن اهرون وممثلو تيار مابام الصغير داخل الكتلة بنفس الاتجاه . وذهب ابا ايبن بعيدا في الاطناب على حرص الولايات المتحدة على المصالح الاسرائيلية : « كان للولايات المتحدة فضل كبير في انجازات اسرائيل منذ حرب الايام الستة، فقد صدت مخططات ومشاريع سياسية تغير صالح اسرائيل في الحلبة الدولية وساندت الدولة بقوة كبيرة عسكريا واقتصاديا » . وتحدث وزير العدل حاييم تسادوك بنفس النبرة عن العلاقات الامريكية — الاسرائيلية . وكذلك الوزير حاييم بارليف الذي اكد على « ان التسوية هي بمثابة افضل خيار بين الخيارات المتوفرة » (٧/٨) مشيرا في تعبير قريب من اعتبار « الامريكيين لاسرائيل ملكا لهم لا يجوز التخلي عنه » .

ويامل الاسرائيليون ان تسمح لهم مهلة الثلاث سنوات ونصف بتحسين اوضاعهم محليا وعالميا ، ويعتقد بعضهم ان الانتخابات الامريكية قد تسفر عن نجاح الحزب الديموقراطي الاكثر ولاء لاسرائيل واقل ارتباطا من الحزب الجمهوري بالمصالح النفطية والاستثمارات في المنطقة العربية (صاندي تايمز ٦/٢٩) . كما يأملون بان يؤدي التحول الامريكي في مصر الى فك ارتباط بينها وبين العالم العربي والى انخراط كلي في المعسكر الغربي (الاذاعة الاسرائيلية ٧/٥) يؤدي الى تعايش افضل بين اعضاء هذا المعسكر في المنطقة وفي ظل هذه التوقعات، يبدو ان اسرائيل ستقدم على التسوية الجزئية الجديدة التي ستمتد فترة تنفيذها ثمانية اشهر على الارجح اي حتى ربيع العام القادم (بدء الحملة الانتخابية الامريكية) .

وهكذا تكون اسرائيل قد كسبت الكثير من الوقت مقابل القليل من الارض . اما الامبريالية الامريكية فتكون قد كسبت كل شيء .

.. الا ان هذه الحسابات تلغي تماما دور القوى الثورية والوطنية العربية وجماهير مصر نفسها، وتلغي كذلك مجمل التحولات الجارية على الصعيد العالمي . وهذه كلها كفيلة بان « تعقد » المهمة الامبريالية !.



مجمع البطاركة والاساقفة الكاثوليك : صفعة للخط الفاشي - الطائفي !.

لم يكن مستغربا ان تتحفظ صحيفة « العمل » تجاه البيان الصادر عن مجمع البطاركة والاساقفة الكاثوليك الذي انعقد على امتداد اسبوع برئاسة البطريرك خريش ، فتعلن ان المجمع اتخذ « مقررات سرية » . فالواقع ان بيان المجمع شكل صفعة للخط الكتائبي والمتعاونين معه من رجال الاكليروس .

فقد جاء البيان ، في خطوطه العريضة ، دعوة الى الحوار الهادىء مع المقاومة ، وبين الاطراف اللبنانية ، مؤكدا على رفض « التكتل الطائفي » وعلى ضرورة معالجة الازمة الاجتماعية مبديا الاستعداد لمناقشة مطالب كافة الفئات .

ويؤكد هذا البيان رجحان الخط الذي يحمله البطريرك خريش على اتجاه « عسكرة » المؤسسة الكنسية الذي حمل الاباتي شربل قسيس لواءه . ويبدو ان الفاتيكان قد ساهم بدوره في لجم الاتجاه الطائفي — الفئوي . وقد تجلى ذلك ايضا في البيان الصادر من اجتماع الرهبانيات بعد عودة رئيسها الاب شربل قسيس من زيارة لروما ، فجاء بعيدا عن اللهجة المعروفة عن الاباتي ، خاصة كما تجلت في مقابلته الاخيرة مع مجلة « الديار » وفيما هو معروف عنه من ارتباطات مع اشد الاجنحة انعزالية وفاشية بين الميليشيات .

ومما ساهم في الاستقبال الايجابي لبيان مجمع البطاركة والاساقفة الكاثوليك حساسيته للقضايا الاجتماعية التي تكمن فعلا في اساس الازمة الراهنة ، وتحميله « اليمين المتحجر » قسطا من المسؤولية فيما حدث في البلد ، وحرصه على رفض المدخل الطائفي الضيق والتركيز على وحدة اللبنانيين .

واليسار ، الذي يرحب بهذه الدعوة المرفوعة من قبل اعلى منبر مسيحي ، يسجل امرين .

الاول ، انه قد آن الاوان للكنيسة اللبنانية ان تحذو حذو مثيلاتها في باقي انحاء العالم ، وتتخلص من مركبات العداء للشيوعية (ونظريات « اليسار المغرب ») .

والثاني ، ان شجب اللجوء للعنف لحل النزاعات يستلزم ، قبل كل شيء ، البحث عن الطرف الذي كان اللجوء الى السلاح الاعلان الاكيد عن افلاسه في مواجهة قضايا البلد ، وسعيه للابقاء على سطوته على جمهوره عبر استثارة كل مركبات الخوف لديه . وهو نفسه الطرف الذي يهول الان بـ « بالجولة الرابعة » على لسان بيار الجميل في بيانه الاخير ، في الوقت الذي يؤكد فيه اليسار رغبته في اطلاق المجال واسعا امام الصراع السياسي الديمقراطي ، بواسطة الاصلاحات الضرورية في كافة مؤسسات الحكم . ولتكن الاكثرية الشعبية الحكم الاول والاخير بين الخطوط والخيارات السياسية المتنازعة في البلد !.

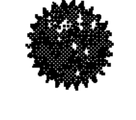
الحركة الشعبية تمنع الاسترسال في سياسة الامن الوحيد الجانب

واخيرا رضخت السلطة واطلقت باقي معتقلي الزيدانية بعد الانذار الذي وجهته لها الاحزاب والقوى التقدمية داعية الى ضرورة وقف كافة محاولات الارهاب ، والا استخدمت كافة اشكال النضال المتوفرة لديها ، بعد ان تعرضوا لعمليات تعذيب بربرية من قبل « السلطات المختصة » لكن السلطة بدلا من ان توقف هذه الحملة التي استهدفت عناصر الحركة الوطنية الذين حملوا السلاح خلال التصدي للمؤامرة الكتائبية قامت باعتقال احد عناصر التنظيم الناصري الحركة التصحيحية بتهمة بيع «الدخان المهرب » لكن الاسئلة انهالت عليه من مدى قوة الحركة الوطنية

هذا بالاضافة الى استمرار عمليات الاعتقال والخطف التي تمارسها السلطة في منطقة الجنوب وبعلبك .

على صعيد اخر كان المؤتمر الشعبي قد عقد جلسة في جمعية المقاصد تحدث فيه عدد من قادة الحركة الوطنية واصدر المؤتمر بيانا رد فيه على بيان الشيخ بيار ، واكد انه مقدمة لاعادة البلاد الى اجواء الصراع الدموي عبر اعادة طرح المشروع الكتائبي الانتحاري .

وقال البيان ان تصرفات الحكومة حيال الصف الوطني تفضح طبيعة تركيبها ، وشدد البيان على تصميم الحركة الوطنية ومعها كافة الجماهير الشعبية على احباط التامر الكتائبي والرجعي ومنع وصوله الى تجديد حالة الاقتتال . واتهم البيان سياسيو « عفا الله عما مضى » بتشجيع حزب الكتائب بالامعان في عمليات الاستفزاز والتحضير لتجديد الصدام . وطالب البيان بتحقيق نزيه يكشف المسؤولين من جريمة عين الرمانة وقتلة المناضل الوطني معروف سعد .



نداء من اهالي كفرحمام

كفرحمام ، من قرى العرقوب الصامد ، التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي مرات ومرات ، اصابها من الاهمال الرسمي ما لا يطاق لا على مستوى تامين الحماية فحسب بل على مستوى تامين ابسط متطلبات الحياة وقد وجه الاهالي الى المسؤولين البرقية التالية :

« نحن اهالي كفرحمام نعلن للعالم بمصيبتنا التي نعيش فيها منذ الاعتداء الاخير على منطقة العرقوب في اخر عام ١٩٧٤ والسلطة توعدنا بمساعدات اعاشة تعين الاهالي على حياتهم حيث ان الفقر يهاجمنا من كل صوب .

اننا نسال السلطة امام كل لبنان وامام كل العرب الشرفاء اين ادعاءاتهم في دعم صمود اهالي كفرحمام كقرية حدودية تتعرض يوميا للاعتداء ، اين المساعدات العربية والعالمية لدعم الجنوب ،

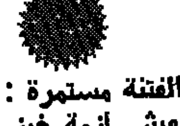
اننا نناشد اصحاب الضمائر الحية في هذا العالم ان ياتوا الى هذه القرية حتى يروا بام اعينهم مصيبتنا ومعيشة اطفالنا مع اننا نامل ان يسمعوا صوتنا كل احرار هذا العالم امام هذا الظلم » .

وتلي عشرات التواقيع .

« الامن الاعور » في وزارة الداخلية

قامت قيادة قوى الامن في الشمال بتعزيز قوى الامن في شكا ٣ بعد الحادث الذي كان بطلاه شخصين من زغرتا ، حين هاجما منزل رئيس مجلس ادارة شركة الكلس والجلصين امين الخوري واطلقا الرصاص على الناطور صليبا اسطفان واصاباه بثلاث رصاصات كما نسفا سيارة فريد الخوري بعد ان رفض ان يدفع لهم « الخوة » وعلى الاثر رد الاهالي بقطع طريق طرابلس في الوقت الذي كان فيه وزير الداخلية كميل شمعون متجها الى اهدن لحضور مجلس الوزراء ، فاضطر الى سماع مطالبهم ووعدهم بملاحقة المسؤولين من الحادث والمعروفين من قبلهم . لكن وزارة الداخلية بدلا من ملاحقة المتهمين في الحادث قامت بمداهمة بار « دون كارلوس » الكائن بين بلدتي انفه وشكا وقبضت على ٧ اشخاص مصريين بينهم خمس فتيات بتهمة تعاطي الدعارة !

هذا ومما يجدر ذكره انه خلال الاشتباكات الاخيرة قام عدد كبير من الكتائبيين وانصارهم بمهاجمة سجن اميون واطلقوا بالقوة سراح اربعة مساجين بينهم « الدنكورة » ولا زالوا حتى الان خارجه . هذا العمل فصل من مسرحية الامن الاعور الذي تمارسه الحكومة ، وتعجز فيه من ملاحقة مجرمين بعضهم فار من السجن بينما « تستبسل » لملاحقة عناصر الحركة الوطنية بتهم وهمية !



اثار الفتنة مستمرة : هل نعيش ازمة خبز ؟

اعلن رئيس نقابة اصحاب المخازن محمود اسماعيل ان سبعة افران توقفت من العمل في بيروت والضواحي نتيجة قلة اليد العاملة في هذا الحقل . ورفعت نقابة الافران مذكرة الى وزارات العمل والاقتصاد والداخلية ذكرت فيها ان ٩٠ بالمئة من عمال الافران هم سوريون وان قسما منهم غادر لبنان الى سوريا مما يهدد بازمة على صعيد تامين الخبز للمواطنين .

ولا حاجة بنا للتذكير بالاسباب التي دفعت السوريين الى مغادرة لبنان بعد ان شاعت اخبار الاضطهاد الذي تلقوه على ايدي العصابات الكتائبية .

التويني يصرف عماله

قام وزير العمل والشؤون الاجتماعية غسان تويني بصرف عشرين عاملا من مطابع جريدة الاوريان التابعة له وذلك رغم الكلام المعسول الذي يلقيه على مسامع النقابيين والمواطنين .

هل صرف العمال العشرين مساهمة من الوزير في حل قضايا المحرومين ومحاربة الحرمان وتحقيق العدالة الاجتماعية ؟ أم هو مقدمة للثورة الدستورية ؟!

وخاصة في هذه الظروف .

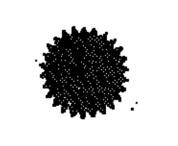
الصرف الكيفي للاساتذة : الاباتي يشارك بحماس

الاباتي شربل قسيس الحريص جدا على مصالح المسيحيين قام باستخدام سلطاته كرئيس للرهبانية اللبنانية المارونية وطرد ثلاثين معلما دفعة واحدة من مدرسة واحدة تابعة لرهبانيته كما طرد عددا اخر من الاساتذة في عدد من المدارس. !

عملية الصرف هذه يبدو انها جزء من عملية اوسع بكثير تطال اساتذة التعليم المجاني الذين لهم موعد ، اخر كل سنة مدرسية ، مع سيف الصرف الكيفي .

لكن الجديد في الامر الان ان عمليات الصرف مرتبطة بصورة وثيقة بالتحرك الذي خاضه المعلمون هذا العام ، بحيث ان المدارس تحاول استبدال بعض الاساتذة الذين برزوا عن جراة واصرار في قيادة الاضراب ام في المضي فيه .

اضف الى ذلك ان المدارس التي رفعت الاقساط بنسبة ١٥ و ٢٠ بالمئة بحجة ان سلسلة رواتب المعلمين تعدلت (وهذا لا يزال مشروعا مدرجا على جدول اعمال مجلس النواب) تعمد الى صرف بعض اساتذتها الذين سيستفيدون من المشروع عند اقراره وتستبدلهم باساتذة جدد ذوي رواتب منخفضة لا تصل الى الرواتب التي يقبضها المصروفون الذين لا تقل سنوات الخدمة التي امضوها في العمل عن عشر سنوات .



حركة شباب المنية تشير الى حرمان بلدتها

اصدرت « حركة شباب المنية » بيانا تحدثت فيه عن مشاكل البلدة وسيطرة العلاقات العائلية - العشائرية بين ابنائها واشارت الى الحرمان الذي يصيبها من جراء اهمال الدولة المزمن لها . كما حددت الحركة مطالب البلدة كما يلي :

١ — الاستفادة من المشروع الاخضر ومدرسة « العبدة » الزراعية

٢ — انشاء تعاونيات زراعية

٣ — شق طرق زراعية

٤ — انشاء مركز صحي ومستوصفات .

٥ — تعبيد الطرقات وتوسيع الطرق الدولية من جسر « المخاضة » حتى بلدة « بحنين »

٦ — تامين الهاتف الالي

٧ — تامين المياه والكهرباء وانشاء شبكة مجارير .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ١٠٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

لتتحد كل البنادق دفاعاً عن الجنوب وسيادة لبنان !.

بقلم : فوّاز طرابلسي

في بلدة كفركلا الحدودية ، سجل اهالي الجنوب فجر الاربعاء الماضي صفحة مشرقة جديدة في ملحمتهم البطولية ، ملحمة الصمود والتمسك بالارض في وجه العدوان الاسرائيلي المستمر ، في وجه الاقطاع والحرمان والارهاب .

ليست اول مرة تعتدي فيها اسرائيل على قرية حدودية . ولا هي اول مرة تجابه بمقاومة مسلحة . لكنها بالتاكيد اول مرة تصاب فيها قوة اسرائيلية معتدية بمثل هذه الهزيمة على يد اهالي قرى الحدود .

فعندما يضطر العدو الاسرائيلي نفسه الى الاعتراف بانه خسر قتيلا وستة جرحى ، فهذا ابلغ دليل على هزيمته على يد قبضة من الاهالي — وفي مقدمتهم مقاتلو « الحرس الشعبي » والقوى الوطنية الاخرى — تصدوا لقوة تزيد عن ٣٠٠ رجل بامكاناتهم المتواضعة ، وخرجوا من المجابهة دون خسائر تذكر .

ولن ينفع اسرائيل على تغطية هزيمتها انها اقدمت على خطف بعض شباب كفركلا ، ونسفت احد المنازل ، وصبت كل حقدها الفاشي على مستوصف « النجدة الشعبية » . اما قصف عين ابل — مسقط راس البطريرك خريش — الذي اسفر عن استشهاد مواطنين ووقوع عدة جرحى ، فكانما ارادت اسرائيل منه الانتقام من المقام البطريركي الماروني على مواقفه الايجابية تجاه المقاومة الفلسطينية وعلى رفضه الانجرار وراء المشروع الكتائبي الانتحاري .

والاهم من ذلك كله ان معركة كفركلا البطولية حدثت في هذا الظرف السياسي بالذات لتكون حافزا على تجديد انطلاقة النضال الوطني للجماهير اللبنانية دفاعا عن الجنوب وسيادة الوطن وحرمة ارضه .

المقاومة الشعبية ضرورية وممكنة !

وتثبت معركة كفركلا ، اولا باول ، ان العربدة الاسرائيلية في القرى الحدودية يمكن ان تردع ، حتى بالامكانات البسيطة المتوافرة لدى الاهالي الذين ذاقوا مذلة الاحتلال الاسرائيلي غير الرسمي لقراهم الى ان طفح الكيل .

وهذا ما يؤكد ، من جديد ، صحة الخط الذي دعونا اليه — مع سائر قوى اليسار والحركة الوطنية — منذ مطلع هذا العام ، خط تنظيم المقاومة الشعبية اللبنانية المسلحة ، المتواصلة مع المقاومة الفلسطينية ، للدفاع عن الجنوب ضد العدوان الاسرائيلي المستمر والمتصاعد ، بوصفه الخطر الرئيسي على سيادة لبنان وكرامته الوطنية .

ولم تنطلق هذه الدعوة اعتباطا . وانما جاءت تلبي ظرفا محددا تميز بازدياد شراسة الغارات الاسرائيلية ، وما يقابلها من استفحال لسياسة التخاذل الوطني الرسمية ، المعززة بالابتزاز الكتائبي الاستسلامي حول « قوة لبنان في ضعفه » وعرقلة لبنان الرسمي لعدة محاولات بذلت في مؤتمرات وزراء الخارجية والدفاع العرب لمده بالتجهيزات والاموال اللازمة لاعتماد سياسة دفاع وطني جدية . واخيرا ، ليس اخرا ، ازدادت الحاجة الى المبادرة الجماهيرية المنظمة لمقاومة العدوان الاسرائيلي بعد ان فرض على الجيش اللبناني ان يتحول الى اداة قمع داخلية واسبغ الانعزاليون عليه اللون الطائفي الواحد ، خاصة بعد حوادث صيدا واستشهاد المناضل الوطني معروف سعد .

كذلك فالدعوة الى تنظيم المقاومة الشعبية اللبنانية المسلحة لم تكن مقطوعة الجذور عن التطورات الجارية في حياة الجنوبيين انفسهم . بل بالعكس تماما . فقد واكبت النضج التدريجي للظروف على امتداد السنوات الاخيرة . ومن ٢٣ نيسان ١٩٦٩ الى معركة كفركلا الاخيرة ، نمو متصاعد ومتسارع لمقاومة اهالي الجنوب للعدو الصهيوني عبرت عن نفسها باشكال متعددة : التمسك بالارض في وجه سياسة التهجير الاسرائيلي ووجهها الاخر — سياسة الارهاب الاقطاعي والرسمي — وانخراط الجنوبيين في صفوف المقاومة الفلسطينية ، واشكال الدعم المختلفة التي قدموها لها وتحملوا من اجلها اغلى التضحيات ، ونمو الحركة الوطنية والتقدمية في صفوفهم ، وتبلور بوادر عفوية ومنتظمة لـ « المقاومة الايجابية » كاستشهاد طربيه العنز ومشاركة اهالي كفرشوبا في الدفاع عن قريتهم ، ومقاومة شهداء الطيبة الابطال ، وغيرها وغيرها .

واذا كانت كل هذه العوامل تجعل من انطلاقة المقاومة الشعبية المسلحة اكثر الحاحا وضرورة ، فما من شك ايضا انها تسمح لها ايضا بالانطلاق في ظروف ملائمة الى ابعد حد . واهم هذه الظروف نتائج حرب تشرين وزعزعة نظرية الامن الاسرائيلية والقصور المتزايد في فاعلية سياسة الردع والانتقام الاسرائيلية ضد المخيمات الفلسطينية وشعب لبنان . وقد تجلى ذلك في فشل الاعتداءات الاخيرة على مخيمي الرشيدية وعين الحلوة ، كما تجلى في الهزيمة التي منيت بها القوة المعتدية على كفركلا !.

وعندما ندعو الى ان تتكرر معارك الطيبة وكفركلا ، فانما ندعو لذلك في ظروف هي الاكثر ملاءمة لتنظيم وتعميم الدفاع الذاتي عن جنوب لبنان .

سلاح للدفاع عن لبنان وقضيته الوطنية !

ولسنا نفضح سرا اذا قلنا ان اليسار والقوى الوطنية كانت في غمرة التهيئة لهذا الدفاع الذاتي ، عندما وقعت مجزرة عين الرمانة وفرضت نقل جبهة القتال من جبهة الى اخرى .

ومهما يكن من امر ، فقد ظلت المعركة واحدة ، وان تعددت جبهاتها وتنوعت اشكالها وانتقلت من قرى الحدود الى احياء بيروت وضواحيها .

□ في جولات ثلاث ، احبطت الحركة الوطنية ، بالتعاون مع الفدائيين الفلسطينيين ، محاولات تصفوية متكررة لتحجيم المقاومة الفلسطينية تمهيدا لضربها وتصفيتها على يد عصابات الكتائب واجهزة السلطة المتواطئة معها . وكانت هذه الجولات ، التي خيضت في بيروت وسائر المدن اللبنانية ، تستهدف شل نشاط القوات الفلسطينية العاملة في جنوب لبنان بقدر ما كانت تستهدف تذليل « العقبة الفلسطينية » في وجه الحلول الاستسلامية .

□ وفي برنامج النقاط الخمس الذي صاغته الحركة الوطنية وقدمته كقاعدة حوار لحل الازمة السياسية المستفحلة في البلاد ، كانت تنطلق ، اولا باول ، من الاهمية الخاصة للمسالة الوطنية في الجنوب . فدعم المقاومة الفلسطينية كان ولا يزال الحد الادنى للايفاء بمستلزمات مساهمة لبنان في معركة العرب المصيرية ، مثلما هو الحد الادنى للدفاع عن سيادة لبنان نفسه في وجه المطامع التوسعية والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

وعندما رفعت الحركة الوطنية المطالب المتعلقة بتعديل تركيب وقانون الجيش ، ونزع اللون الطائفي عنه ، كانت ايضا تطرح هذا المطلب من منظار تمكين هذا الجيش من لعب دوره المفروض في الدفاع عن الوطن والارض . وخلال نضالها ضد الحكومة العسكرية ، لم تكن الحركة الوطنية تجسد كل التطلعات الديمقراطية لشعب لبنان فحسب ، بل كانت تؤكد ايضا على رفضها تكريس دور الجيش كقوة قمع داخلية ضد الحركة الشعبية ، في الوقت الذي تواصل اسرائيل عربدتها الدموية في الجنوب !.

□ وفي المجابهة المباشرة مع حزب الكتائب ، كانت الحركة الوطنية تتصدى ايضا لراس حربة دعاة الاستسلام مثلما كانت تدافع عن وحدة شعب لبنان في وجه التسعير الطائفي ومشاريع القبرصة .

□ وفي دفاعها عن « حزام البؤس » الذي يلف العاصمة ، كانت الحركة الوطنية في الدكوانة — تل الزعتر ، وفي المسلخ والشياح وغيرها تحمل قضية الجنوب داخل العاصمة ، وتدافع عن نازحيه وكادحيه في وجه الهجمة الكتائبية الحاقدة .

اذن كان الجنوب ، شعبا وقضية ، وكانت القضية الوطنية اللبنانية كلها حاضرة في كل المعارك والمطالب التي خاضتها الحركة الوطنية اللبنانية على امتداد الاشهر الثلاثة الاخيرة .

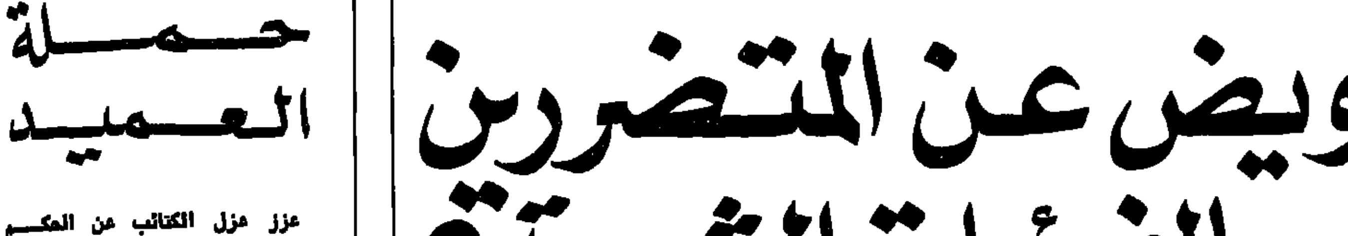
والسلاح الذي يرتفع في الجنوب ضد اسرائيل ، او يرتفع في المدن دفاعا عن المقاومة الفلسطينية وضد المشاريع الانتحارية الفاشية ، سلاح واحد . فقد كان وسيبقى سلاح الدفاع عن الجنوب وعن السيادة الوطنية ووحدة الشعب اللبناني وارضه .

نحو منظمة جبهوية واحدة للمقاومة الشعبية

قد يكون من السابق لاوانه فتح الحوار حول العمل الجبهوي الواحد لكافة الفصائل التي خاضت معارك بيروت . لكن الملح فعلا — ونحن بصدد تطوير وتنظيم انطلاقة المقاومة الشعبية المسلحة — ان نبحث ، باعلى قدر من المسؤولية ، مهمة قيام التنظيم الجبهوي الواحد لكافة القوى المستعدة للنضال ضد العدوان الاسرائيلي في الجنوب .

ولقد اثبت الشيوعيون — في الحزب والمنظمة — والتقدميون الاشتراكيون والناصريون والبعثيون ، خلال المجابهات الاخيرة ، انهم قادرون على اشكال متطورة من التعاون والعمل المشترك رغم ما بينهم من خلافات فكرية واستراتيجية واحيانا تكتيكية . وهذا في مواجهة وضع معقد ، فكيف اذا كان الامر يتعلق بالتصدي المشترك للعدو الصهيوني الذي يهدد وجود لبنان نفسه ،

التتمة على صفحة ١٥



التعـويض عن المتضررين أم الاضرار بالفئات الشعبية؟

القضية الاجتماعية ، والاسباب الاجتماعية للاحداث ، والحرمان الذي يعيش فيه قسم كبير من السكان . هي من « اكتشافات » البورجوازية اللبنانية بعد الاحداث الاخيرة .

ويعزز من هذا الاكتشاف ان الدمار الذي خلفته الفتنة الكتائبية طال الفئات المحرومة بالدرجة الاولى واوجب البحث عن السبل الكفيلة بتعويضها بعض ما فقدته ان بشريا ام ماديا خاصة وان ٨٥ بالمئة من الذين استشهدوا خلال الاحداث هم من العمال والمستخدمين ، حسب الدراسة التي اعدها الاتحاد الوطني للنقابات ، وانهم سقطوا اما في الطريق الى عملهم او في طريق العودة منه. اضف الى ان المناطق التي تعرضت للقصف والضرب هي بالضبط المناطق التي يسكنها المحرومون والفقراء في النبعة وبرج حمود والمسلخ وكرم رحال والشياح والمسلخ ...

لكن الاشارات الاولى بالنسبة لمسألة التعويضات تثير مخاوف كافة المعنيين حقا بالامر . فلقد تشكلت « الهيئة الوطنية لجمع التبرعات وتحديد الاصول والطريقة لدفع المساعدات الاجتماعية بالمتضررين » بناء على اقتراح مقدم الى مجلس الوزراء . وضمت هذه الهيئة ممثلا واحدا من القطاع العمالي مقابل ١١ ممثلا عن ارباب الفعاليات الاقتصادية ومنهم : الشيخ بطرس الخوري، وهنري فرعون ، وعدنان القصار ، وجورج عسيلي، وفيكتور قصير ، وجوزيف جمجع ، والفرد سكاف .

ومنذ الاجتماع الاول الذي عقدته الهيئة مع كرامي بدأت تتضح نواياها فقد اقترح فكتور قصير على رئيس الحكومة المبادرة الى الحصول على قرض من الخزينة لتمويل عمليات دفع التعويضات على اعتبار « ان التبرعات الفردية لا تكفي لدفع قيمة جزء يسير من الاضرار وان الدولة لابد ان تتحمل مسؤوليتها على هذا الصعيد » .

اما الغرض من وراء الاقتراح فواضح : ابعاد خطر الاتجاه نحو فرض ضرائب تصاعدية تطال الشركات الكبيرة والمتمولين الكبار وكافة الذين يتهربون من دفع الضرائب المتوجبة عليهم .

ولما تجرأ ممثل العمال على تقديم اقتراح مؤداه ضرورة مبادرة الحكومة لفرض ضرائب جديدة على السلع الكمالية والمشروبات الروحية المستوردة وغيرها احتج كافة الحاضرين وتذرعوا بان هكذا ضرائب ستترك انعكاسات على قطاع السياحة والتجارة وتزيد في خراب البلد !.

وبدا واضحا خلال كافة الاجتماعات التي تمت ، ومن خلال التصريحات التي اطلقها المسؤولون انهم يفضلون اللجوء الى ضرائب تسمى « رسم الانقاذ » ، او اصدار السندات خزينة» او اعتماد « قرض وطني » أو انشاء « صندوق الامل » على ان ترعى الحكومة هذه المشاريع وتشرف عليها لجنة من اصحاب المصارف تعينها جمعية المصارف .

والانكى من ذلك ان هنالك اصواتا ارتفعت تطالب بفرض ضريبة مماثلة لضريبة التعمير وهي ضريبة تطال اول ما تطال جمهور المستهلكين الواسع والشعبي وترفع من كاهل الطبقات الميسورة عبء المشاركة في تحمل نتائج الكارثة التي قاد البلاد اليها حزب الكتائب هذا الحزب الذي عبر بلسان « خبيره الاقتصادي » جوزيف شادر من ترحيبه بكل الضرائب من هذا النوع طالما انها لا تطال البورجوازية في شيء وطالما ان جمهور المتضررين (بفعل الفتنة الكتائبية)سيعوض على نفسه بنفسه وقد يصل رذاذ هذا التعويض الى بعض اصحاب المصالح والمصانع ممن خسروا قليلا في المواجهة الاخيرة .



الشيخ بطرس الخوري

وتردد كذلك ان في نية الحكومة «الكرامية» القيام بجولة على دول الخليج لطرح الصوت عليها ومحاولة « انتزاع » بعض الاموال منها تحت حجة التعويض على المتضررين .

لكن المؤكد على هذا الصعيد هو ان سمعة الحكم اللبناني ، وهي سمعة غير عطرة على الاطلاق، ستسبق اي وفد يزور اي بلد عربي وستدفع حكام هذا البلد لا الى التشكيك بمصير الاموال التي يدفعونها بل ايضا الى السؤال عن مصير الاموال التي دفعت في مناسبات سابقة فاذا بقسم منها في «الجيوب» وبقسم اخر في المصارف، واذا بالفئات التي جبيت هذه الاموال باسمها على حالها من الحرمان والعوز .

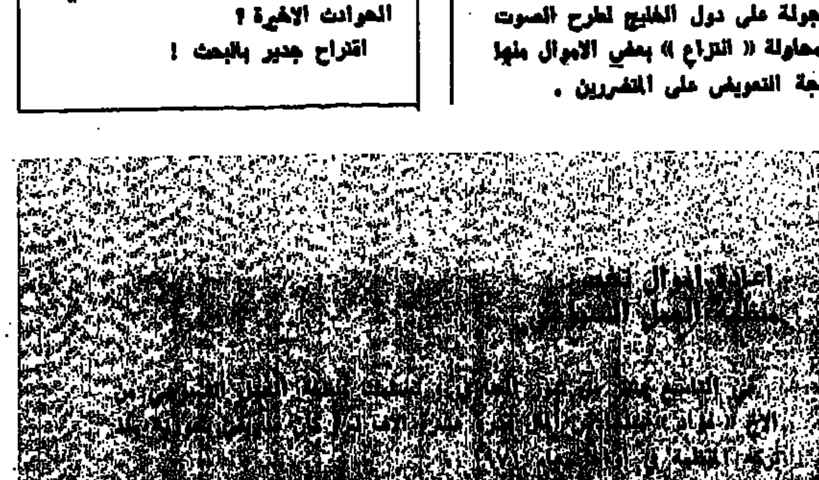
ان التعويض عن المتضررين من ابناء الشعب اولا ضرورة لابد من ايلائها الاهمية المناسبة . ولا طريق الى توفير المال اللازم لتامين التعويضات سوى فرض الضرائب على الفئات الميسورة والغنية والشركات الكبيرة المحلية والاجنبية وعلى الكماليات والحاجات الاستهلاكية الفاخرة وهي كلها امور لا يبدو ان الدولة في معرض التفكير بها حاليا .

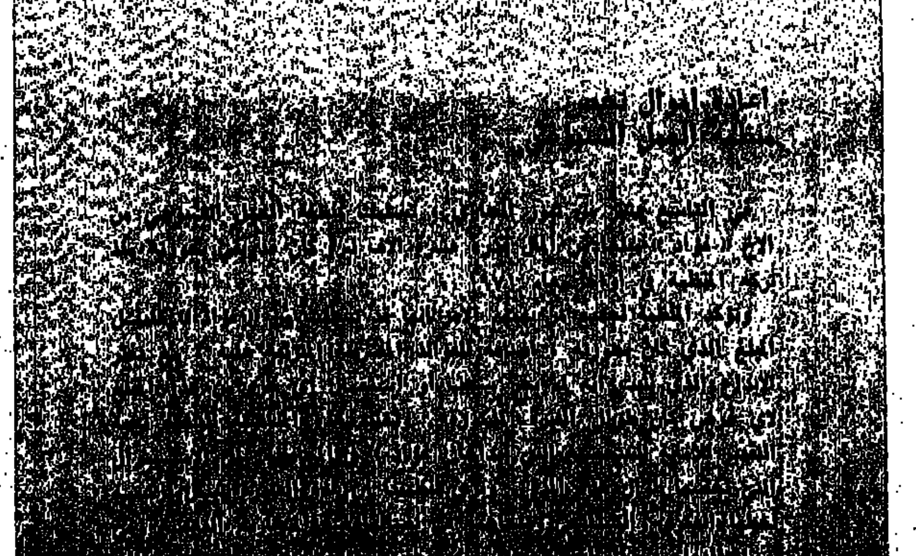
اقتـــراح !

في بحر هذا العام ، اقر مجلس النواب قانون التعويض عن الرؤساء والوزراء والنواب السابقين والذي رصدت له عدة المئات من الملايين . .

جرت العادة ، في هذا البلد ، ان يجري التعويض عن مسببي الاضرار . فهل تنعكس الاية ، ويجري تحويل المبالغ المخصصة للتعويض عن نوابنا الكرام ـ سابقين وحاليين ـ الى صندوق التعويضات عن متضرري الحوادث الاخيرة ؟

اقتراح جدير بالبحث !





حـمـلـة العـمـيـد

عزز عزل الكتائب عن الحكم قدرة الاطراف المسيحية الاخرى على التحرك . وكان ابرز اوجه هذا التحرك الحملة التي شنها العميد ريمون اده على الدولة بوصفها المسؤولة الاولى عن كل ما حدث بعد اغتيال معروف سعد وحتى تشكيل الحكومة الجديدة ، فكشف العميد النقاب عن ان « تاليف الحكومة تاخر لان اسم طوني فرنجية لم يرد في كل التشكيلات التي قدمت » واتهم رئيس الجمهورية بانه « يفكر بالتجديد » وبانه « لم يهتم بكل ما يجري من مصائب وكوارث طالما هو مطمئن على مصيره ومصير حاشيته » .

وشمل اده في حملته هذه الكتائب فعارض راي « الذين ارادوا اعتبار الحوادث الاخيرة طائفية » معتبرا « ان المعركة الاخيرة كانت بين المحرومين والترف » ، فركز بحديثه على الجوانب الاجتماعية للازمة مشيرا الى ان المسيحيين اكتشفوا مؤخرا « ظاهرة المحرومين الذين يعيشون في جو لا يتفق مع كرامة الانسان » ، وابدى مراجعة واضحة بالنسبة لمشروعه عن استدعاء القوات الدولية على الحدود.

وهذا التحليل لطبيعة الازمة الاخيرة ولدور الدولة يلتقي الى حد بعيد مع الكلام الذي جاء في البيان الصادر عن الدورة الاخيرة لمجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك والذي يتضمن ايضا تركيزا على الازمة الاجتماعية واتهاما مباشرا « لليمين المتحجر » ، وهذا البيان يشكل ردا على كل المواقف التي عبرت عنها الرهبانيات اثناء الحوادث وبعدها والتي كانت تدعو الى تعبئة المسيحيين تاييدا للكتائب . وجاء موقف البطاركة والمطارنة ليؤكد عزلة المتطرفين من رجال الدين الذين ربطوا مصيرهم بمصير الكتائب .

وتثير هذه التحركات قلق الدولة والكتائب التي اصبحت تشعر اليوم بانها بدأت تفقد سيطرتها على المسيحيين . ومما يزيد من هذا القلق تصرفات حليفهم كميل شمعون الذي لا يفوت فرصة ليبرز فيها تمايزه عن الكتائب ويحاول ان يخسرها المكسب الوحيد التي احرزته خلال الاحداث الاخيرة وهو توسيع نفوذها الانتخابي في بعض مناطق جبل لبنان .

فالتحالف الثلاثي (الدولة واجهزتها والكتائب والرهبانيات) الذي كان يسيطر قبل الاحداث على الوضع يواجه اليوم معارضة عنيفة من اطراف مختلفة . فالعميد اده يتولى امر الدولة بينما يتولى شمعون امر الكتائب ، والبطاركة امر الرهبانيات . وهذا امر لم يكن ليحصل لولا وجود معارضة شعبية واسعة عبرت عن نفسها منذ البداية .

سمير الشمالي

"مجرمو التلال المرتفعة" حوّلوا كمب رحّال الى "مسلخ ثانية"!

تحرك اهالي « كمب رحال » هذا الاسبوع لمتابعة مطالبهم بعد ان نفذ الكتائبيون الفاشست « مهمتهم الحضارية » بحقهم خلال الاحداث الاخيرة . فقصفوا المنطقة ودمروا وحرقوا البيوت وشردوا المئات . وقد التقوا بلجنة المتابعة للمؤتمر الشعبي التي ضمت جهدها الى جهودهم لتحصيل حقوقهم .

زارت « الحرية » كمب رحال واستمعت الى اهله يروون قصتهم .

كمب رحال الذي يقع شرقي قصر العدل وغربي محطة سكة الحديد تحول الى اكوام من التنك المحروق بعد الهجمات العنيفة التي شنها عليها ميليشيات الكتائب والتشكيلات الاخرى من اربع جهات : السيوفي وتحديدا جنينة الاشرفية ، حي السريان فرن الشباك ومن ناحية نادي التسيرو ومقابر الارمن . الهجمات تنوعت ابتداء من التسلل الى الحي واحراق الاكواخ ومرورا بالقذائف المحرقة والمدمرة وانتهاءا برصاص القنص حيث تمركز القناصة الكتائبيون في الابنية العالية بمنطقة الاشرفية واخذوا يطلقون نيران بنادقهم ورشاشاتهم الفسبلة على الاكواخ التنكية . في بداية الحوادث سقطت قذيفة هاون على احد المنازل فقتلت وجرحت مجموع افراد العائلة التي تسكن هذا المنزل البالغ عددهم ١٦ مواطنا . اعقب ذلك هجوم على الكمب من قوة تقدر بالثمانية مقاتل من الجهات الاربع وكانوا يقتحمون المحلة بحجة البحث عن الفدائيين ، لكن لا وجود للفدائيين في الكمب ، فيكتفي المغيرون باخذ المواطنين للتحقيق معهم . منهم من حقق معه ولم يعد ومنهم من عاد وآثار الاسئلة والاجوبة على ظهره ووجهه !.

اربعون منزلا من المنازل الفقيرة احرقت في الحي ، وسقط ١٢ قتيلا وحوالي ٢٠ جريحا . اكثر القتلى الذين استشهدوا كانوا جرحى وعجزت سيارات الاسعاف عن الوصول الى الكمب لنقلهم الى المستشفيات بسبب كثافة النيران التي استهدفتها .

« مجرمو التلال المرتفعة » صبوا حقدهم نارا ودمارا على الكمب الذي يقع في منطقة قريبة من قصر العدل الذي اقفل ابوابه واذانه على استغاثة الفقراء المنكوبين الهاربين من جور الاقطاع الاسعدي في الجنوب .

ليقعوا ضحية الارهاب الكتائبي في العاصمة !.

محمد سلوم ، حجز في منزله طيلة اربعة ايام دون طعام بسبب رصاص القناصة ، وبعد التوصل الى اتفاق خرج من بيته الى الفرن ليحضر الخبز للعائلة ، ابنه عزالدين اصيب في رجله برصاص متفجر . قبل ان يصل الى الفرن اطلق الكتائبيون عليه النار من بناية عالية فاصيب بصدره . وعندما حضرت سيارة الاسعاف اطلقت عليها النيران . وحاول ابنه عز الدين ان يصل اليه علّه يستطيع انقاذه . لكن النيران استهدفته هو ايضا فحوصر ساعتين كان والده قد توفي اثناءها .

من يعوض على الفقراء ؟

عبدالامير قمحة يقول : كانت المنطقة امنة ، خاصة وان اكثر سكانها من العمال الفقراء الذين لا يفكرون الا في الحصول على الغذاء للعائلة . لا احزاب ، لا عناصر من المقاومة ، لكن بعد الان ، ومع ان المنطقة مكشوفة لمجرمي المرتفعات ، علينا ان نقاتل ونموت بشرف حتى لا نذبح ذبح النعاج .

محمود قمحة يقول : بالامس جاءت لجنة حكومية للكشف عن الاضرار ، وقد اعترفت اللجنة ان هناك ٤٠ منزلا قد دمرت تدميرا نهائيا . لكن هذه اللجنة التي جاءت للكشف عن الاضرار رفضت ان تعترف بالادوات التي احترقت كالفرش والبطانيات والخزائن والثياب وغيرها . على اي حال ـ اضاف قائلا : لا اظن ان الحكومة ستدفع تعويضات للفقراء ، لانها ستدفع للاغنياء الذين تضرروا جزئيا. واعتقد ان هؤلاء سيقبضون اضعافا مضاعفة .

كمب رحال قطعة من الجنوب الفقير هربت من الفقر والخوف لتقع تحت مرمى نيران القصف والقنص . ولعل هذا هو جزء بسيط مما تقدمه احزاب اليمين لقضية الجنوب ، بينما تقدم لعناصرها الانتحار والبطالة والكراهية هذا عدا من مجازر الدم .

عماد زهير

من جور الاقطاع الى جرائم الكتائب



المجلس يقر موازنة غير متوازنة ويمتنع عن اقرار مشاريع الضرائب

بعد تأخر دام اكثر من خمسة اشهر اقر مجلس النواب في جلستين ، الموازنة العامة للدولة ، وهي ، كما هو معلوم ، موازنة غير متوازنة يزيد العجز فيها عن المئة وعشرين مليونا .

طيلة الاشهر الماضية كانت الدولة « تدبر امورها » على اساس القاعدة الاثني عشرية التي تجيز صرف اموال المعاشات فحسب وتمنع صرف اموال المشاريع الانشائية والتجهيزية. ومع ذلك فان نائبا واحدا لم يرفع صوته ، في الجلستين ، لاثارة المواضيع التي تحتم اثارتها كل التبدلات التي طرأت على الوضع المالي خلال الاشهر الماضية لا بل كل التبدلات التي طرأت حتما على تقديرات الواردات والمصاريف .

لقد كان اقرار الموازنة على هذا الشكل مهزلة في حد ذاته . فالنواب في دورة استثنائية تنتهي بعد ايام وهم يخشون ان تنتهي هذه الدورة دون اقرار الموازنة لان ذلك سيعني انهم « سيصيفون » بعد ذلك ولوبقيت الموازنة معلقة . ولذلك لم يكن امامهم سوى « سلق » الموازنة في جلستين وسوى اقرار كل البنود المتعلقة بالواردات مثلا في حضور ما لا يزيد عن ثلاثين نائبا لا غير !.

والجدير بالملاحظة ان نوابنا « الاكارم » الذين ملأوا الدنيا ضجيجا اثناء النقاش الذي جرى للموازنة ايام حكومة رشيد الصلح لم يفعلوا في الجلستين المذكورتين سوى التصويت على الموازنة بندا بندا ، على طريقة « كما ورد » ومن دون اي نقاش ، وذلك بعد ان حاولوا تمرير محاولة التصويت على الموازنة كلها في بند واحد وهو امر مخالف للقوانين والدستور والاعراف .

لكن المجلس ، في « عجلة » اقرار الموازنة امتنع عن اقرار المشاريع الضريبية الملحقة بها (ضريبة الدخل ، ضريبة الريع العقاري، ضريبة السيارات ، ضريبة الفليبرز) رغم ان هذه المشاريع كانت مقدمة بالاصل لسد العجز في الموازنة. اي ان المجلس الكريم صدق الموازنة العامة مع علمه بانها غير متوازنة ورفض اقرار المشاريع المقدمة لسد هذا العجز ، رغم كل المحاولات التي بذلها البعض .

ويبدو ان اقرار هذه المشاريع الضريبية وهي تهزل حدا من التقدم لاباس به على المشاريع المعمول بها يصطدم برغبة بعض النواب ، وعلى راسهم نواب الكتائب ، في اقرار مشاريع ضريبية من نوع اخر لا تحمل اصحاب الاموال والشركات القدر الذي تحملهم اياه المشاريع المقترحة .

وقد ذكر امين الجميل علنا ان هذا هو موقف حزبه ، وان الحزب الذي اعطى الثقة للحكومة يلتزم معارضة هذه المشاريع رغم ان الحكومة تصر عليها .

ووصل الامر ببعض النواب الاخرين حد القول انه لا ضرورة لاقرار المشاريع لانه لا عجز في الموازنة بعد الاحداث، باعتبار ان تنفيذ القسم الاكبر من المشاريع قد فات وقته وأن عدم تنفيذ هذه المشاريع يوفر الاموال على الخزينة ويغني البورجوازية عن ان تدفع بعض الضرائب زيادة .

قصة سعيد الأسمر: أسئلة توضّح الشراكة بين الكتائب و"الجهات الرسمية"

... واخيرا ، اخيرا ، اعلنت السلطة اعتقال سعيد نعيم الاسمر بعد ان سلمته الكتائب لتعيد له توازنه العقلي فتنظم مؤتمره الصحفي ـ المهزلة .

قصة سعيد نعيم الاسمر باتت معروفة : قام الرجل بمهمة تجسس في مخيم تل الزعتر واعتقل هناك وبعد ان اعترف بما اوكل اليه من مهمات قبل اعتقاله روى الاسمر تفاصيل مذهلة عن كيفية اشتراكه بالحوادث الاخيرة : من اطلاق النار على « البوسطة » في عين الرمانة الى القنص والخطف والاغتصاب ... ولم يكتف الاسمر بتلاوة الرواية بل قدم ايضا اسماء بعض الاشخاص (من مدنيين وغير مدنيين) الذين اشتركوا معه بالمعارك واكد ان مسؤولا كبيرا في الكتائب (جوزيف سعادة) هو الذي اشرف على تنظيم مجزرة عين الرمانة .

اما وقد اصبح الاسمر الان بين ايدي القضاء فلا بد من طرح الاسئلة الاتية :

١ ـ لماذا اصبح سعيد نعيم الاسمر بين ليلة وضحاها « معتوها » و « بسيط التفكير » وساذج بعد ان اقفلت الكتائب منطقة بكاملها « من اجل الافراج من المخطوف » ؟

٢ ـ كيف تحول فجأة هذا « المعتوه » الى رجل بكامل قدرته الذهنية ما ان جلس على نفس الكرسي التي يجلس عليها الشيخ بطرس الجميل ، عندما يقصد المكتب السياسي ... فانكشفت المهزلة حتى ان جريدة « الاوريان ـ لوجور » (التي تطوعت طوال الثلاثة الاشهر الماضية باسم الكتائب ... بالفرنسية) اضطرت هي نفسها لطرح السؤال الاتي : ممن يسخرون ؟ واضافت : على كل حال فاقوال سعيد الاسمر هي ثقيلة الوطأة على حزب الكتائب ومحرجة فعلا .

٣ ـ عندما ادلى الاسمر باعترافاته ورد على لسانه اسم شخصين غير مدنيين اشتركا معه خلال المعارك في عين الرمانة وهما جورج رومية ورفيق الاسطة ، لماذا تكلم بيان وزارة الدفاع عن الاسمر ورومية فقط ولم يات على ذكر « الاسطة » ايضا ؟

٤ ـ ومن الذي يسلم سعيد الاسمر للكتائب ؟ وهل هنالك فعلا تشعب في السلطات ضمن اجهزة الدولة او بالاحرى « جيوب » معينة تتصرف بغير معرفة القيادات الرسمية للاجهزة ...؟

وهل سيتمكن المحقق العسكري من متابعة استجواب المسؤولين الحزبيين الذين ورد اسمهم على لسان الاسمر والاربعة عشر كتائبيا الذين اشتركوا معه في المجزرة ؟

كل هذه الاسئلة مطروحة الان امام القضاء الذي لم يستطع حتى الان نشر ما توصل اليه التحقيق في اغتيال المناضل معروف سعد والذي لم يستطع حتى الان مباشرة التحقيق فعليا في مجزرة عين الرمانة ولم يطلعنا حتى الان على نتائج التحقيق مع الكتائبيين اللذين سلمهما بيار الجميل باعتبارهما مسؤولين عن المجزرة .

ان في قصة سعيد الاسمر ، التي لم تكتمل حتى الان خير دليل على عمق الشراكة بين الكتائب والجهة الرسمية المعروفة التي لا زالت توالي التستر على الجرائم الكتائبية الماضية ، ومساعدة الحزب على الاعداد لجرائم جديدة لاحقة .

فلسطين

اسرائيل من الداخل

التسوية الأميركية المقترحة وانعكاساتها.. هل تؤدي الى تعزيز مكانة رابين أم إلى سقوطه؟

حتى كتابة هذه السطور ، لم تتضح بعد كافة البنود التفصيلية للتسوية الاميركية المقترحة على جبهة سيناء ، وان كان قد تم التوصل الى اتفاق حول بعض الامور التي جعلت بعض المراقبين ، منذ اسبوعين يتوقعون اعلان الاتفاق حولها بين حين واخر . وبتتبع المواقف الرسمية حتى الان يمكن القول، ان الاطراف الثلاثة، ما زالت مبدئيا ترى في اسلوب التسوية المرحلية ، وفي الاستعانة « بالمساعي الحميدة » للولايات المتحدة الطريق الامثل لكسر الجمود السياسي الذي لازم الوضع منذ توقيع اتفاقات فصل القوات على الجبهة المصرية والسورية . ولكن، وعلى الرغم من ذلك، فانه يلاحظ في نفس الوقت تفاوت ما ، في مدى الالحاح للاسراع بتحقيق تلك التسوية . فبينما يلاحظ ان النظام المصري يبدو مستعجلا جدا ومهتما جدا بذلك ، خشية انهيار استراتيجية السياسة التي انتهجها منذ حرب تشرين ، نرى ان الجانب الاسرائيلي اقل حماسة منه ، ولا ضير لديه لو استمرت المفاوضات اشهرا ، على حد تعبير رئيس الوزراء الاسرائيلي .

اما الجانب الاميركي ، فانه يبدو ، حريصا هو الاخر على اتمام الصفقة، حرصا على عدم افلات زمام الامور من يديه وتعريض مكاسبه العربية التي استطاع تحقيقها حتى الان للخطر. ولكن ، رغم هذا الحرص الذي يعود بشكل اساسي لاسباب اميركية داخلية — تعزيز مكانة فورد في المنافسة على انتخابات الرئاسة القادمة — وخارجية ، تتمثل في تعميق النفوذ الاميركي في المنطقة، فانه يبدو ان الولايات المتحدة ، رغم الاتهامات الاسرائيلية غير الرسمية لها « بالانحياز » الى الجانب المصري وبان الولايات المتحدة تتخلى عن دور الوسيط لتصبح طرفا في المفاوضات ، فان هذا الانحياز المزعوم، وتدخلها كطرف وليس كوسيط ، ما زالت ترجمته العملية تتمثل في مجاراة التكتيك الاسرائيلي في كسب الوقت وفي التقبل الضمني للاستراتيجية السياسية التي تحركه .

المضمون السياسي للاتفاق

يلاحظ مما كتب ويبث في وسائل الاعلام الاسرائيلية حول التسوية المرحلية القادمة، ان الساسة الاسرائيليين ، رغم كثرة تصريحاتهم عن مفهومهم للسلام الحقيقي ، ما زالوا يتجاهلون قولا وفعلا المعضلة الاساسية في مركبات النزاع العربي — الاسرائيلي ، المتمثلة في حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والقومية ، وعلى راسها حقه في تقرير المصير . هذا التجاهل المتمثل عمليا بانكار ورفض شرعية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية والقومية .

وبناء عليه، فانه يلاحظ ايضا ، رغم الاغراق الاعلامي من كافة الجهات الضالعة في التسوية الجزئية، الذي يدور حول نقاط الالتقاء والتباين فيما يتعلق بالبنود الاجرائية


رابين : المتاعب الداخلية

والعسكرية للتسوية، فان التركيز الاسرائيلي يتمحور حول المضمون السياسي للاتفاق .

وفي هذا الصدد تسعى السياسة الاسرائيلية الى تحقيق وضمان الامور التالية وعلى راسها :

١ — تفاهم اسرائيلي — اميركي على الصعيد السياسي بالنسبة لمرحلة ما بعد الاتفاق .

ونقاط هذا التفاهم الاساسية تتمحور حول ضمان الدعم الاميركي السياسي والدبلوماسي بشان الخطوات السياسية والعسكرية — اذا تطورت الاحداث — بالنسبة للجبهة السورية بشكل خاص والجبهة الاردنية . وفي هذا المضمار فان الموقف الاسرائيلي يؤكد على اهمية التفاهم الاسرائيلي — الاميركي ، او بمعنى ادق الدعم الاميركي للموقف الاسرائيلي الرافض لاجراء تسويات مرحلية مشابهة على الجبهة السورية والاردنية .

ومن هنا فان الموقف الاسرائيلي ، رغم عدم اشتراطه لتضمين هذا الشرط لاتفاق التسوية المرحلية مع مصر، فانه يرفض ايضا تضمينه ما يشير الى عكس ذلك . اي انه يسعى الى الحصول على تعهد اميركي نيابة عن مصر بهذا الصدد ، يكون ساري المفعول طيلة مدة الاتفاق المرحلي المقررة مبدئيا بثلاث سنوات . وفي هذا الصدد اشار الصحفي الاسرائيلي ماتي غولان نقلا عن مصدر رفيع في القدس الى ان « واشنطن تفهم موقف اسرائيل ... وهو ان مجال المناورة في هضبة الجولان ضيق جدا ، وان اسرائيل لن توافق على الحاق ضرر بمستوطناتها هناك . ولذلك فهي تشترط توقيع تسوية جزئية مع مصر بالا تقوم واشنطن ، مرة اخرى باعادة النظر، مع كل ما يتفرع عن ذلك ، اذا لم يحصل تقدم سياسي مع سوريا (النشرة م.د.ف العددان (١٣، ١٤) ١-٧-١٩٧٥ ص٢٥٥).

واكد رابين ذلك، اثر عودته من واشنطن في

دايان : بروز من جديد !

مقابلة صحفية (معاريف، ٢-٦-٧٥) حيث قال: « لقد اوضحت اننا لا نستطيع، حتى في معاهدة سلام ، الجلاء عن الهضبة ، مع انه لا يتحتم على اسرائيل التمسك بالخط الحالي في الجولان ...» (المصدر نفسه ص ٢٥١) .

٢ — ضمان ما تقدم من تفاهم اسرائيلي — اميركي بالنسبة للضفة الغربية ايضا ، التي تشكل اخطر المعضلات الداخلية بالنسبة لحكومة رابين . يضاف اليه تعهد باستبعاد البحث في المشكلة الفلسطينية طيلة الاتفاق، وفي هذا الصدد اشارت هآرتس (١١-٧-٧٥) الى ان الولايات المتحدة « تعهدت لاسرائيل بان تعارض ، في المراحل القادمة من الاتصالات السياسية في الشرق الاوسط ، كل مشاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية في المباحثات سواء في اطار مؤتمر جنيف ، او في الاستيضاحات التي تجري برعاية اميركية » . (المصدر نفسه ص ٢٥٥) .

٣ — تفاهم اسرائيلي — اميركي بشأن الدعم الاقتصادي والعسكري لاسرائيل . وفي هذا الصدد تسعى اسرائيل الى ضمان عدم ربط هذه المساعدات — على الاقل في فترة الاتفاق — بما يمكن ان ينشأ من تباين في الراي بين الحكومتين بالنسبة للمراحل السياسية اللاحقة وباحتمالاتها عسكريا . اي اخذ ضمانات باستمرار هذه المساعدات وتلبية احتياجات اسرائيل الامنية والاقتصادية بشكل تلقائي وعدم البحث في ذلك مجددا بعد انتهاء كل سنة .

هذه النقاط الثلاث، تشكل اهم ما تسعى اسرائيل لتحقيقه من مكاسب سياسية للاتفاق المرحلي مع مصر، يضاف اليها بدرجة اقل من الاهمية والتشدد بالنسبة اليها ما سبق وذكر حول مطالب اسرائيل المباشرة من مصر ، والمتعلقة بالمقاطعة العربية وتخفيف الحملات الإعلامية المعادية وغيرها من الامور، التي تشكل وتعني عمليا اخراج مصر — على الاقل طيلة مدة الاتفاق — من دائرة الصراع الشرق اوسطي .

الالغام الداخلية في طريق التسوية

لقد تبخرت معظم التقديرات السياسية التي رات في التغيير ، على صعيد الزعامة السياسية في اسرائيل، والذي ادى الى تشكيل حكومة رابين ، كمقدمة لتغيير في النهج السياسي العام ازاء النزاع العربي — الاسرائيلي بشكل عام، ومعضلة هذا النزاع — حقوق الشعب الفلسطيني — بشكل خاص . فمعظم التقديرات التي ارتكزت اساسا على اضفاء لون «حمائمي» ووقعت في خطا عدم فهم التوازنات السياسية الداخلية التي نشات في اعقاب الانتخابات التي تلت حرب تشرين . وتكفي نظرة خاطفة وسريعة لمواقف الزعامة الجديدة ، لتوضح ان الشعار الذي اطلقه رابين في اعقاب تسلمه الحكم من ان حكومته هي حكومة « تغيير واستمرار » ، لم يبق منه غير الكلمة الثانية، وهي « الاستمرار » في نهج الزعامة القديمة. ونظرة متفحصة اخرى تظهر بشكل واضح ان الامر لا يقف عند الاستمرار في النهج القديم والمتمثل في سياسة « القرار بعدم اتخاذ القرار» بل اكثر من ذلك، فان الزعامة الحالية، لا تملك حتى تلك الصفة « الكاريزمية » التي كانت تتمتع بها الزعامة القديمة داخل الحزب الحاكم وداخل الراي العام الاسرائيلي . فرابين اشبه بانسان يسير في حقل مليء بالالغام يحاول جهده عدم التسبب في تفجير احدها، وهذه الالغام تترصد برابين سواء داخل التجمع الحاكم، وبشكل اساسي في الزعامة السابقة وعلى راسها دايان ، وسواء على صعيد المعارضة البرلمانية المتمثلة بالليكود ، او على داخل الائتلاف الحكومي ؟ بشكل الحزب الديني القوامي (المفدال) .

فالموقف من الضفة الغربية ومصيرها، كفيل بتفجير الحكومة، اذ علاوة على رفض (المفدال) لاي تنازل او بحث في الانسحاب منها ، هناك موقف مجموعة «رافي» التي ما زال دايان يتحكم بمواقفها السياسية ويوجهها الرافض لتخلي اسرائيل عن الضفة او حتى عن بعضها . واقصى ما يمكن التوصل اليه كقاسم مشترك هو الابقاء على السيطرة الاسرائيلية على الضفة — بالنسبة للقطاع الراي الغالب يرى الضم الكلي لاسرائيل — دون ضم السكان، وانشاء ادارة محلية يمكن ان ترتبط باتحاد كونفدرالي مع اسرائيل (مشروع بيرس) او بمشروع المملكة المتحدة الذي يتيح اقامة اتحاد بين الضفتين . هذا مع التاكيد على ضمان حق اسرائيل في انشاء المستوطنات داخل الضفة .

وعلى الرغم من ان رابين قد اوجد صيغة لحل هذه المعضلة، بتضمين الاتفاق الائتلافي نصا يشير الى اجراء انتخابات جديدة — اذا قضت الحاجة — لدى بحث او طرح هذه المسالة ، فانما تبقى معضلة اساسية في طريق التسوية المرحلية والشاملة .

وكما اشرنا سابقا ، فان هذه المعضلة تشكل نقطة اساسية في الشروط الاسرائيلية، لكن متاعب رابين الداخلية ليست مقتصرة على هذه المشكلة والتي كما يبدو يمكن ابعادها وتعليقها لفترة ما — مدة الاتفاق المرحلي — بل ايضا ، وكما تشير المصادر الاسرائيلية فان التباين حول ماهية الاتفاق المرحلي يمكن ان يؤدي الى نفس النتيجة .

وفي هذا الصدد يمكن ملاحظة تيارين يشكل كل منهما خطرا بنسب متفاوتة على حكومة رابين . يتمثل التيار الاول في ما يسمى الجناح « الحمائمي » في حزب العمل والمعراخ ،وهذا الجناح يتمتع على حد قول المراقبين بالغالبية داخل حزب العمل والتجمع الحاكم ، ويقف وراءه بشكل اساسي وزير الخارجية ييجال الون ووزيري المابام وبعض وزراء حزب العمل. والمنطلق الاساسي لهذا الجناح ، هو انه يجب بذل كافة الجهود للتوصل الى اتفاق مرحلي مع مصر، حرصا على عدم احداث ازمة عميقة في العلاقات الاميركية — الاسرائيلية . اما الجناح الاخر والذي اصطلح على تسميته بمعسكر « الصقور » ، فيتمثل بشكل اساسي في وزراء كتلة «رافي» شمعون بيرس وجساد يعقوبي يؤيدهم الى حد كبير وزراء المفدال وبعض وزراء حزب العمل . وعلى الرغم من ان ممثلي هذا الجناح داخل الحكومة ، لم يتفقا حتى الان ، وبشكل علني ضد نهج التسوية المرحلية فانهما عمليا ، وبذريعة الدفاع عن مصالح اسرائيل الامنية، يشكلان العقبة الرئيسية في المفاوضات الجارية حاليا حول الاتفاق المرحلي ، ويبدو حتى الان ، ان هذا الجناح ما زال يحظى في مفهومه الامني بدعم المؤسسة العسكرية في كل ما يتعلق بالجانب العسكري للاتفاق، وما السجالات والتعليقات التي انبرى عدد من العسكريين المرموقين، في الخوض فيها مؤخرا، بايعاز من كلا الجناحين الا دليل على احتدام التباين في التقويم الامني والاستراتيجي بالنسبة لمشكلة الممرات .

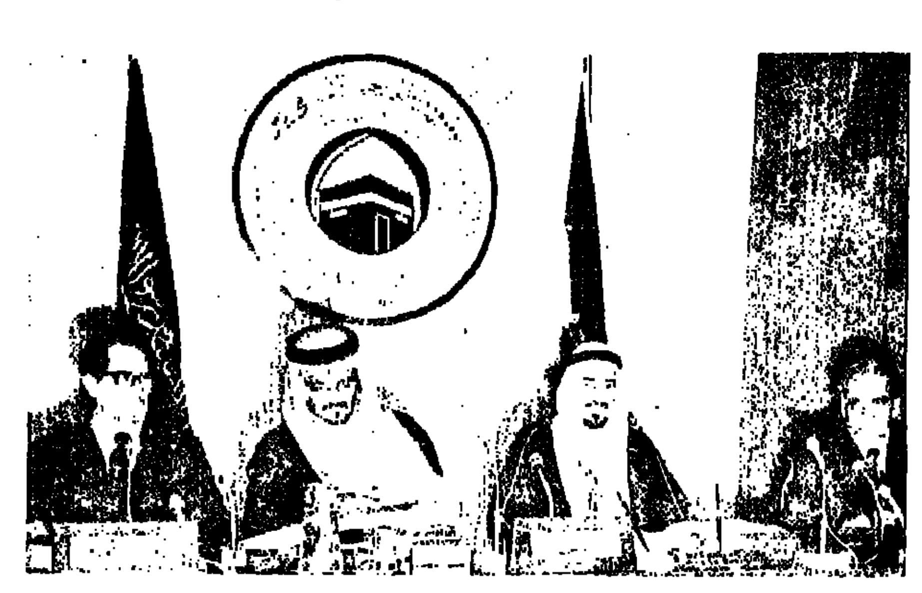
وعلى كل حال ، فان سيناريو المعضلات الداخلية التي تواجه حكومة رابين وتهدد بسقوطها يشير الى ان الخطر يتربص به من كلا الجناحين . فعدم التوصل الى اتفاق سيثير بشكل اساسي شريك حزب العمل في التجمع العمالي — حزب المبام — خصوصا وان العلاقات الحالية بين الشريكين متوترة جدا ، اذ اخذت تتزايد داخل المبام المعارضة لاستمرار المشاركة في المعراخ لاسباب ابرزها اتهام المبام لحزب العمل بتزايد الانزلاق نحو اليمين في مواقفه السياسية وفي اتهام رئيس الحكومة بانه واقع عمليا تحت نفوذ مجموعة رافي اليمينية على كافة الاصعدة الخارجية والداخلية . وهكذا فاي موقف لهذا الحزب، مضاد للحكومة في الكنيست سيؤدي بالتالي الى استقالتها .

وبنفس القدر تكمن خطورة تفجير الوضع الحكومي من جانب مجموعة «رافي» اذا تم التوصل الى اتفاق غير مرض بالنسبة لوزيري هذه المجموعة . ويرى المراقبون ان خطر تسبب «رافي» في ازمة حكومية اقوى واكبر من خطر تسبب جناح الحمائم في ذلك، حيث انه قد ثبت مؤخرا ، ومن خلال الاجتماعات التي عقدتها لبحث موضوع التسوية المرحلية ، ان هذه المجموعة ما زالت تدين بالولاء الكامل لزعيمها التاريخي موشيه دايان ، الذي لم يخف تحفظه ومعارضته للاتفاق المرحلي المقترح.

ومعارضة دايان للاتفاق المقترح، ناجمة اساسا عن عدم تضمنه خطوة مقابلة على الجبهة السورية، حيث يعتقد دايان انه بدون ذلك، فان الاتفاق لن يكون مجديا ، ووجهة نظر دايان تتلخص بانه من الافضل اقتراح انسحاب اعمق على مصر ، وربط هذه الصفقة بمفاوضات مع السوريين يشترك فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة — بهدف الحيلولة دون تدهور الامور نحو الحرب . وموقف دايان هذا المعارض لماهية الاتفاق المرحلي ، وسيطرته على مجموعة «رافي» تشكل خطرا يهدد باسقاط الحكومة في حالة قرار دايان معارضة الاتفاق المرحلي المقترح .

وعلى كل حال، يبدو ان الثمن السياسي المتعلق بمضمون الاتفاق وشروطه هو الضمان المؤقت لتهدئة الاوضاع الداخلية الاسرائيلية وعدم تفجير ازمة حكومية قد تترك انعكاسات بعيدة المدى على ديمومة التسوية المرحلية — ان تمت — او على مستقبل التحرك السياسي الشرق اوسطي .

لنقذف بدولة الاحتلال خارج المنظمات الدولية



في تشرين الثاني ١٩٧٤ اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية كبيرة حق الشعب الفلسطيني في النضال لانتزاع حقوقه القومية وادانت دولة الاحتلال الاسرائيلية لكل ممارساتها المتناقضة مع ميثاق الامم المتحدة وشكل القراران ٣٢٣٦ و ٣٢٣٧ ذروة التحرك السياسي الفلسطيني اثر حرب تشرين الوطنية لفرض الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير ممثلة شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني وبحقوق هذا الشعب .

وكان طبيعيا ازاء اهدار الانظمة البورجوازية العربية لمكتسبات حرب تشرين ، من خلال مساوماتها اللامبدئية وارتمائها في احضان « الوسيط الامريكي » ، ان لا يتجاوز مفعول القرارات اروقة المنظمات الدولية ، وان تستمر اسرائيل في سياسة المماطلة وكسب الوقت .

وبات من الضروري ان تصعد المقاومة الفلسطينية هجومها السياسي وان تطالب المنظمات الدولية بالانتقال من التهديد الى التنفيذ ازاء التمادي الاسرائيلي — الاميركي في احتقار القرارات الدولية . وكما حدث في عامي ١٩٧٣ — ١٩٧٤ بادرت دول الضواحي (العالم الثالث) في دعم التوجه الفلسطيني، فاقر مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في ١٦ تموز بالاجماع مشروع القرار الفلسطيني — السوري القاضي بمطالبة الجمعية العمومية بطرد اسرائيل . ويبدو كذلك ان مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية سوف يذهب في نفس الاتجاه وكذلك مؤتمر دول عدم الانحياز الذي سينعقد في ليما (بيرو) في الشهر القادم .

ومن المؤكد كذلك ان الدول الامبريالية — بلا استثناء تقريبا — ستقف بشدة ضد مشروع القرار . فدول السوق الاوروبية التسع — بما فيهم فرنسا — عبرت عن اعتراضها الشديد على هذا الاجراء . وكذلك الحال مع استراليا وكندا اللتين ذهبتا في الاونة الاخيرة الى حد معارضة وجود وفد منظمة التحرير على ارضيهما . اما الولايات المتحدة فقد ذهبت ابعد من ذلك ، بصفتها القيم الاول على المعسكر الامبريالي والخاسر الاساسي من التحولات التي طرات على تركيب وتوجهات المنظمة الدولية . فجيرالد فورد ذكر في مقابلة مع مجلة « لكسبرس » الفرنسية بان الولايات المتحدة ، سوف تعارض بشدة طرد اسرائيل من الامم المتحدة في حين ذهب وزير خارجيته هنري كيسنجر الى حد التهديد بوقف المساعدات وربما قطعها نهائيا من الامم المتحدة في حال اتخاذ قرار الطرد — هيرالد تريبيون ١٩ / ٧ — . ومجلس الشيوخ الامريكي ، الوكر الاساسي للنفوذ الموالي لاسرائيل في امريكا وسع التهديد الى مجمل دول « العالم الثالث » في حال تصويتها على قرار الطرد او حتى تعليق العضوية . في حين تتوالى الاصوات في الدول الراسمالية بالتحدث عن سيطرة الدول المتخلفة « القليلة السكان والفعالية » على المنظمات الدولية ، وعن « الاغلبية الالية » الخ ..

وليس من شك بان الدول الاشتراكية ، التي بدات تعبر الان باشكال اولية علنا عن مواقفها ، ستتخذ موقفا مناصرا لمشروع القرار الفلسطيني وتعطي بالتالي دعما قويا له في الجمعية العامة ومجلس الامن .

وحتى في حال معارضة مجلس الامن لقرار الجمعية العامة — بفعل فيتو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، فان مجرد حصول القرار على ثلثي اصوات اعضاء المنظمة سيقذف بالدولة الصهيونية الى ركن العزلة الذي سبقتها له دولة العنصرية في جنوب افريقيا . وهذا انجاز ذو معنى كبير .

ومن الواضح منذ الان ان اسرائيل — التي تتوقع نجاح مشروع القرار (تصريح هيرتسوغ للاذاعة الاسرائيلية) — ستجد نفسها في وضع خانق على الصعيد الدبلوماسي مما قد يدفعها الى التشدد في المرحلة الاولى، وقد بدات تسمع فعلا اصوات التهديد بعرقلة التسوية في حال نجاح القرار — والتهديد موجه اساسا الى مصر — . وهذا ما يشكل عنصرا ايجابيا اخر للقرار ، في ظل الهجمة الامريكية الجارية على المنطقة العربية ، اذ ان اية عرقلة لهذه التسوية الامبريالية تاتي لصالح حركة التحرر العربية.

فالدول العربية والصديقة مطالبة اذا بالوقوف بحزم وراء قرارات تنفيذ العقوبات ضد اسرائيل ، ومواجهة الابتزاز الامريكي القذر ، للاستمرار في الهجوم السياسي الواسع الذي سيفرض — ان آجلا او عاجلا — على العدو الصهيوني وبفعل العوامل الاخرى كذلك تراجعات مواكبة .

اهمية قرار مؤتمر جدة بطرد اسرائيل من هيئة الامم المتحدة

بالرغم من مواقف مؤتمر جده على مختلف الاصعدة السياسية فان الشعب الفلسطيني استطاع ان يفرض وجوده مرة اخرى ، وان يحصل على مكاسب سياسية جديدة من مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في جدة مؤخرا .

فقد وافق المؤتمر على اقتراح سوري — فلسطيني بتبني قرار طرد اسرائيل من هيئة الامم المتحدة ، وقد وافق المؤتمر بالاجماع على ذلك .

وهذا القرار بحد ذاته مكسب سياسي هام لنضال الشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اثار صدور هذا القرار ردود فعل عنيفة في اسرائيل وفي الولايات المتحدة التي هددت بنسف كيان هيئة الامم اذا ما صدر قرار من هذا النوع داخل الهيئة العامة ، كما ان اسرائيل اعتبرت صدور مثل هذا القرار بمثابة رضوخ واستسلام لاكثرية عددية في هيئة الامم لا يحق لها التحكم بمصيرها!!

راديو موسكو يطالب بطرد اسرائيل من الامم المتحدة

طالب راديو موسكو مؤتمر الدول غير المنحازة المقرر عقده في بيرو، ان تتبنى قرارا بطرد اسرائيل من منظمة الامم المتحدة . كما هاجم بعنف موقف الكونغرس الاميركي المعارض للطرد .

وهذا الموقف الذي اذاعه راديو موسكو في برامجه الموجهة الى الشرق الاوسط، هو اول اشارة لموقف الاتحاد السوفياتي بالنسبة لطرد اسرائيل من الامم المتحدة .

مقال الأسبوع

الذكرى الرابعة لحركة ١٩ يوليو

أول سلطة ديمقراطية في تاريخ السودان

بقلم هاشم الطيب



لموجة الارتداد التي شهدتها حركة التحرر الوطني العربية ـ الافريقية ، خاصة بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، جاءت انتفاضة ١٩ يوليو ١٩٧١ السودانية حدثا كبيرا له امتداداته وذيوله العميقة سياسيا ، وايديولوجيا خاصة على مستوى الوطن العربي ، والقارة الافريقية . فقد شكلت ١٩ يوليو من حيث المحتوى الديموقراطي نقلة راديكالية من حيث توجه الطليعة التي قادتها وماتت وهي تدافع لاخر طلقة عن سلطتها . فكونها ـ اي انتفاضة ١٩ يوليو الديموقراطية ـ جاءت في قمة موجة الارتداد والتراجع الذي قادته البرجوازية بمختلف اقسامها داخل حركة التحرر الوطني العربية والافريقية التي استنفذت زخمها الاول في قيادة معركة الاستقلال السياسي فقط ، ووصلت بحكم افقها الطبقي الى منعطف لا تستطيع ان تتنازل فيه من امتيازاتها وأوضاعها الطبقية المريحة (وهي مصالح وعلاقات راسمالية على كل مستوى) ، وتواصل الثورة الاجتماعية وتعمقها لمصلحة الجماهير الشعبية العريضة العمالية والفلاحية ، وتكفل قيام السلطة الشعبية لهذه الطبقات الكادحة ، وتغيير علاقات الانتاج الراسمالية السائدة وتحرر الاقتصاد الوطني من التبعية الاقتصادية للسوق الراسمالية والاحتكارية .

هنا آثرت الطبقة البرجوازية العربية والافريقية ، التي ورثت الحكم من الاستعمار بعد استهلاكها لكل رصيدها المحدود في معاداة الهيمنة الاستعمارية المباشرة (وهي طبعا لا ترفض الهيمنة غير المباشرة طالما انها الوكيل المعتمد لهذه الهيمنة) ، آثرت الابقاء على امتيازاتها الطبقية ، وعلى صلاتها الوثيقة بالدول الراسمالية ومؤسسات الامبريالية الحديثة من بنوك، وشركات احتكارية ، وقروض وتبني من فوق أرضية التبعية الاقتصادية مع الغرب الاستعماري ، اساس تحالفها السياسي مع الامبريالية .. وحتى النظم العنصرية والفاشية ، ناكصة بذلك عن الاماني الوطنية لشعوبها في التحرر والانعتاق الشامل عن طريق الثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يعيد تركيب البنى المتخلفة والبدائية السابقة على الراسمالية نفسها .

دور الديموقراطيين داخل الجيش

من هنا كانت حركة ١٩ يوليو الديموقراطية التي قادها الضباط الماركسيون والديموقراطيون السودانيون كوة واسعة في جدار التجميد والارتداد السميك الذي انتهى اليه التيار اليميني بزعامة البرجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في حركة التحرر الوطني العربية والافريقية . وجاءت فتحا جديدا في دور القوى الثورية والديموقراطية داخل جهاز الدولة الرئيسي ـ « الجيوش التقليدية التي خلفها الاستعمار القديم محكومة بتقاليده ولوائحه وأوضاعها المتميزة في قطاعاتها العليا ـ البيروقراطية العسكرية ـ صيغة البيروقراطية المدنية .» ـ فقد عبرت ١٩ يوليو عن الدور الثوري والديموقراطي الذي يمكن أن تلعبه الطلائع التقدمية من جنود وضباط حين يكونون جزءا عضويا من الحركة الشعبية والثورية وامتدادا طبيعيا لها داخل الجيش . ففي هذه الحالة لا يمكن ان يوصف ما يقومون به بانه انقلاب بالمعنى المتعارف عليه للانقلابات .

لذلك فان انتفاضة ١٩ يوليو لم تكن انقلابا في تاريخ الثورة السودانية ، رغم الثغرات والاخطاء العديدة التي تسللت منها هزيمتها ، وأدت الى نسفها .

الخطأ الرئيسي

ولعل الخطأ الرئيسي الذي ادى الى محاصرة ١٩ يوليو ثم تصفيتها هو ان الحركة الشعبية والثورية السودانية (بما فيها الحزب الشيوعي السوداني) التي دعمت وأيدت ١٩ يوليو سياسيا ومعنويا واكسبتها منذ البداية طابعها الشعبي والديموقراطي العميق لم تكن ـ رغم ان حجمها مرجح وسط القوى المنتجة الحديثة ، وهي الجماهير النشطة سياسيا في السودان اذا قورنت بمناطق نفوذ الطائفية والاقتصاد الطبيعي ـ لم تكن مستعدة ومهيئة للعمل المادي والدفاع بالسلاح لتثبيت السلطة الجديدة وحمايتها وتامينها .. من هنا دخلت هزيمة ١٩ يوليو الرئيسية ـ كأول سلطة ديموقراطية حقيقية في تاريخ السودان . ورغم ان الثمن كان فادحا وباهظا فقد قدمت حركة ١٩ يوليو دروسا غالية وثمينة لتطوير العمل الثوري واتقان اشكال واساليب النضال الثوري كعلم وفن .

ونعود فنقول ان ١٩ يوليو في تجربة الثورة السودانية تجاوزت حدودها الوطنية كما ذكرنا لا لتعبر فقط من الخط الامومي لهذه الثورة متمثلا في طليعتها الشيوعية ، ولكن انتفاضة ١٩ يوليو عبرت ايضا عن الارهاص الاولي والجنيني للبديل المتمهل في قلب حركتي التحرر الوطني العربيوالافريقي ـ نقيض التيار اليميني بكل مدارسه ومشاربه ، المتراجع نحو مواقع تجميد الثورة وخط الانكسار المرتد نحو مهادنة ومحالفة الاستعمار الحديث حتى لا يصل تصاعد الثورة الاجتماعية الى تصفية مصالحه وامتيازاته الطبقية . فبعد انحسار الثورة وانحسارها بقيادة البرجوازية في اندونيسيا وغانا ومالي ومصر الخ.. والنكسات التي اصابت تطور الشعوب المستقلة حديثا في القارة الافريقية في الكونغو وكينيا وزامبيا ويوغندا الخ .. تحت قيادة البرجوازية ، تبلور من جهة اخرى وكنقيض لهذه الحركة ومعاكس لها في الاتجاه بديل واختيار اكثر ثورية وجذرية في اسلوب النضال التحرري والطبقي ـ خط استراتيجية الثورة الشعبية المسلحة ضد اشكال الاستعمار الكولونيالي والامبريالية وتوابعها وادواتها الداخلية كما هو الحال في ثورات غينيا بيساو وموزامبيق وانغولا وزيمبابوي وجنوب غرب أفريقيا الخ .. وانتفاضة ١٩ يوليو السودانية بما ارهصت به في هذا الاتجاه استحقت حقد وعداء الرجعيات العربية والنظم العربية اليمينية خاصة في مصر ، وكذلك النظم اليمينية الافريقية في غينيا وتنزانيا وغيرهما حيث كشف النظامان المذكوران حقدا عميقا علىالثورة السودانية رغم ان الحركة الثورية في السودان تحتفظ لهما ببعض الاحترام اذا قورنا بنظم زائيري ويوغندا وكينيا ، فقد هللت قيادة هذين البلدين للاضطهاد الدموي الذي وجه للحركة الشعبية والديموقراطية السودانية ، بمثل ابتهاج الرجعيين العرب والاستعماريين . وهكذا يعكس عمق التناقض واتساعه بين خطين وطبقتين وايديولوجيتين الى درجة الصدام حتى تحل احداهما مكان الاخرى في جدلية التناقض والصراع الذي لا يمكن التوفيق فيه بانصاف الحلول .

موقف الانظمة اليمينية

ونفس موقف الانظمة الرجعية واليمينية الافريقية والعربية ينسحب على الثورات الافريقية والعربية الفتية خاصة في انغولا وزيمبابوى واليمن الديموقراطية وثورة عمان ، لخشية هذه النظم من الثورات الشعبية التي تبدل موازين القوى المحلية والعالمية وتهدد مصالحها كطبقات طفيلية مستغلة مرتبطة بعجلة الامبريالية الغربية . فتلجا لكل اشكال التآمر ضد هذه الثورات جنبا الى جنب مع الامبريالية بما في ذلك التدخل الفظ عسكريا كما تفعل السعودية واليمن الشمالي والاردن وايران ، وكما يفعل موبوتو زائيري وزامبيا وغيرهما الى جانب نظام جنوب افريقيا ونظام روديسيا في كل من انغولا وناميبيا وزيمبابوى .

وهنا في الساحة العربية تتجه النظم الرجعية البترولية والنظم اليمينية البرجوازية خاصة في مصر الى توجيه ضربة استراتيجية لمجموع حركة التحرر الوطني العربية وفي قلبها الثورة الفلسطينية ، وتلجا لتحقيق هذا الهدف بالقبول ببقاء اسرائيل والاعتراف بها وتمتين قبضة الامبريالية الغربية ووواقعها على المنطقة العربية باسرها . كل هذا من خلال فرض تسوية استسلامية بشروط امبريالية امريكية .

أزمة الديكتاتورية العسكرية

وبعد اربع سنوات من ردة ٢٢ يوليو في السودان ، يجد النظام السوداني اليميني نفسه محاصرا بازمة سياسية عميقة الى جانب الازمة الاقتصادية الطاحنة والغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة ، وهي كلها عناصر تشكل الاساس الذي تنطلق منه المعارضة والمقاومة الشعبية لديكتاتورية النظام وسيطرة العناصر الفاسدة والانتهازية على قمة اجهزة الدولةوالادارة ... فقد برهن شعبنا خلال هذه السنوات انه يرفض الديكتاتورية العسكرية والحكم الرجعي الذي يسعى لربطه بدوائر الرجعية العربية والافريقية واليمين العربي ـ خاصة نظام السادات في مصر ـ وكذلك رفضه لسياساته الاقتصادية، التي تعيد سيطرة الاستعمار الحديث على اقتصادنا الوطني وتبقيه في ظل التبعية للعجلة الامبريالية ... ورفض شعبنا ـ بما فيه شعب الجنوب ـ تسليم جنوب السودان لحفنة من عملاء الاستعمار واسرائيل من امثال «جوزيف لاقو»

و « جنرالات » عصابات (الانيانيا) يعيثون فسادا واجراما واستبدادا ضد غالبية مواطني الجنوب (لانهم على حد تعبير عصابات الانيانيا لم يشاركوا في « حرب التحرير » ـ يقصدون « تحرير » جنوب السودان من الشماليين !!) ـ

ومن الواضح ان القوى الجنوبية الرجعية الانفصالية التي وضعها نميري في قيادة الجنوب بعقده اتفاقية مع هذه القوى برعاية الامبراطور السابق « هيلاسلاسي » ومجالس الكنائس العالمية وضغط الامبريالية الامريكية .

قضية جنوب السودان

ان الشيء الوحيد الذي قدمته لشعب الجنوب ـ بعد انتهاء « حرب التحرير » المزعومة هو فرض ديكتاتورية وارهاب واستبداد حرم المواطن الجنوبي من كل حقوقه الديمقراطية والسياسية والاقتصادية ـ لان « الانيانيا » استحوذت على كل شيء ابتداء من الوظائف السياسية والادارية العليا الى نهب المعونات والتبرعات والميزانيات الخاصة بتعمير الجنوب ـ فقد حرم اللصوص الرجعيون الجدد « الانيانيا واتباعها » هذا الجزء من الوطن السوداني ان ينعم باي قدر من الحياة الديمقراطية او التنمية الاقتصادية والاجتماعية الجادة في الجنوب التي تشكل وحدها الصمود والاساس الصلب للحل الديمقراطي السلمي لمشكلة الجنوب ، اي الحكم الذاتي الاقليمي الديموقراطي والتقدمي المحتوى الذي بلورته القوى الثورية السودانية وعلى راسها الحزب الشيوعي السوداني . وعوضا من كل ذلك قدمت القوى الرجعية الجنوبية ، سوء الادارة والفساد ، وغياب الحريات لشعب الجنوب ـ كما قدمت اداة مطواعة يستخدمها حكم ردة ٢٢ يوليو ـ تموز بقيادة « نميري » لابقاء ديكتاتورية مسلطة على رقاب الشعب السوداني ، ولقمع تحرك القوى الشعبية من اجل الثورة والديمقراطية .

.. ماذا بقي ؟

والان وبعد هذه السنوات الاربع على الردة ، ماذا تبقى على نهاية نظام نميري ؟.

من يتابع خطاب نميري الاخير يتصور ان الديكتاتورية العسكرية في السودان قد سلس لها قياد هذا الجزء منالوطن العربي ـ خاصة حديثها ان الحزب الشيوعي السوداني قد اندثر تماما بفضل « ساعده المفتول » ـ ولكن هذا الكلام يبقى مجرد ادعاء يعوزه السند ، او لعله في احسن « الفروض محاولة لخداع النفس » من حقيقة مؤلمة كامنة تؤرق ليل الديكتاتورية وتملأ نهارها بالهواجس المتعبة . وهي تعلمقبل غيرها أن الحزب الشيوعي السوداني حقيقة قائمة في الواقع السوداني . فنظام نميري لا يكاد يمر يوم والا يودع السجون العشرات من اعضاء الحزب من كل انحاء السودان الىجانب الالوف الذين اودعهم في اعقاب الردة في المعتقلات والسجون وشردهم عن العمل ووضعهم تيد الحفظ المنزلي ... بل انه وهو يطلق هذه الكذبة عن قضائه على الحزب الشيوعي، يعرف انه ضاعف مرات ومرات ميزانية الامن والاجهزة المخابراتية واعداد وحشود « بوليسه السري » ليؤمنوه ويسوروه من « الشيوعيين الدمويين » الذين لا ينامون عن ثارهم بكل حرارة قلب السودانيين المعهودة !! فاين ذهب الشيوعيون ؟. انهم يدبون فوق كل موقع للجماهير العمالية والفلاحية الفقيرة، وسط طبقتهم العاملة السودانية المجيدة التي بقيت ملهمة الحزب وقائدة نضاله وحاميته في وجهالاعداء الشيوعيون السودانيون ومعهم الديمقراطيون وكل القوى الوطنية ، بقوا فوق التراب السوداني يناضلون ، لا باذن من الديكتاتورية العسكرية او اجهزتها ـ وهكذا كانوا عبر تاريخهم ـ بل مستندين على شرعيتهم الجماهيرية .

ان الحركة الثورية السودانية ـ وهذا ما يخيفالديكتاتورية القائمة ـ تعلن في وضوح ان العنف الثوري سيكون سبيل نهاية ردة ٢٢ يوليو ـ تموز اليمينية وتصفية كل اثارها وانحرافاتها وخيالاتها ... وهي تعبيء الطاقات السياسية للشعب للتراكم في اثناء عملية مقاومة الديكتاتورية العسكرية وقمعها المتزايد ، وذلك من خلال الحركة المطلبية والاضرابات والتظاهرات والاعتصامات والاحتلالات حتى تنفيذ الاضراب السياسي العام الذي سيشمل كل القوى المنتجة الحديثة، وهي الظروف الملائمة للانتفاضة المسلحة الثورية التي تطهر بلادنا من جماعة ٢٥ مايو وردة ٢٢ يوليو ـ تموز .

شؤون عربية

"٢٣ مارس"

هذا موقفنا من تحرير الصحراء المغربية

على مدار الاشهر القليلة الماضية ، شكلت قضية تحرير الصحراء المغربية ، ولا تزال ـ الحلقة المركزية ومحور النقاشات بين مختلف القوى السياسية في المغرب وموريتانيا والجزائر . وترافقت هذه النقاشات مع اكثر من حملة أعلامية من هنا وهناك ضد هذا الطرف او ذاك . هذا وقد افرز الحوار في الواقع خطين اساسيين في معالجة مسالة الصحراء المغربية من قبل القوى المغربية ، يتفقان في الهدف ، ويختلفان في الاسلوب وكيفية تحرير الصحراء ..

وفي العدد الماضي نشرت « الحرية » رسالة خاصة من المغرب حول مسالة الصحراء . وتنشر فيما يلي نص تعليق مجلة « ٢٣ مارس » في عددها الاخير الذي يحدد بدقة موقف « ٢٣ مارس » من المسالة ، ويتفق بوجه عام ومضمون الرسالة التي نشرتها « الحرية » . على أمل ان تكون مساهمة « الحرية » في التعريف بقضية الصحراء المغربية في المشرق العربي ، جزءاً من الحوار والمساهمة مع القوى الوطنية المغربية ..

اصبح من المؤكد في المدة الاخيرة ان هناك اتفاقا مشتركا بين النظامين الرجعيين في كل من المغرب وموريتانيا ، يقضي باقتسام الصحراء المغربية واستغلالها المشترك.

وبهذا الصدد نود ان نوضح ما يلي :

« كنا منذ الاعداد الاولى لجريدتنا « ٢٣ مارس» اكدنا على بعض الخلاصات الاساسية فيما يخص مسالة تحرير الصحراء المغربية اولها ، ان هناك مفهومين متناقضين للتحرير :

ـ مفهوم النظام الرجعي الذي لا يرى في المسالة الا عملية الاسترجاع في اطار ارضاء كل مطالب الاستعمار ومصالحه بخصوص ثروات المنطقة سواء ما يوجد منها تحت الارض او ما فوقها ، وفي اطار مشاريع تقسيمية مع الرجعية الموريتانية ولو على حساب سكان الصحراء ووحدتهم في اطار الشعب المغربي .

ـ مفهوم الجماهير الشعبية التي ترى في مسالة تحرير الصحراءالمغربية مضمونا حقيقيا للتحرير يتضمن وحدة الشعب المغربي في اطار افاق معادية للاستعمار وتتجه نحو ضرب مصالحه وقواعده العسكرية .

ومن هذا المنطلق ، اكدنا على درس ثمين لتجربة الحركة الوطنية المغربية ضد الاستعمار ويتمثل بالضبط في انه لا يمكن خوض نضال وطني فعلي ضد الامبريالية والاستعمار الا بربطة في نفس الوقت بالنضال ضد الطبقة الحاكمة المغربية العميلة للامبريالية ، وهو ما اكدنا عليه تحت شعارنا الاساسي :

« مهمة النضال ضدالاستعمار الاسباني ، ومهمة تصعيد النضال ضد الرجعية المغربية باعتبارهما مهمة واحدة مترابطة ومتكاملة » .

فعلا ، ان الخطر الاول والاساسي ، هو خطر خلقدويلة مصطنعةعميلة للامبرياليةوالتي تشكل بوجودها واقامتها تهديدا دائما ضد نضال مجموع شعوب منطقة المغرب العربي ، وفعلا ايضا ، ان هناك تناقضات ثانوية ما بين الامبريالية والاستعمار الاسباني وما بين الطبقة الحاكمة المغربية ، تتمثل بالاساس في الصراع من اجل تحديد درجة اقتسام المصالح في المنطقة ، وان على القوى الوطنية والثورية ان تعرف كيفتستغل هذا التناقض الثانوي لصالح استراتيجية التحرر الحقيقي .

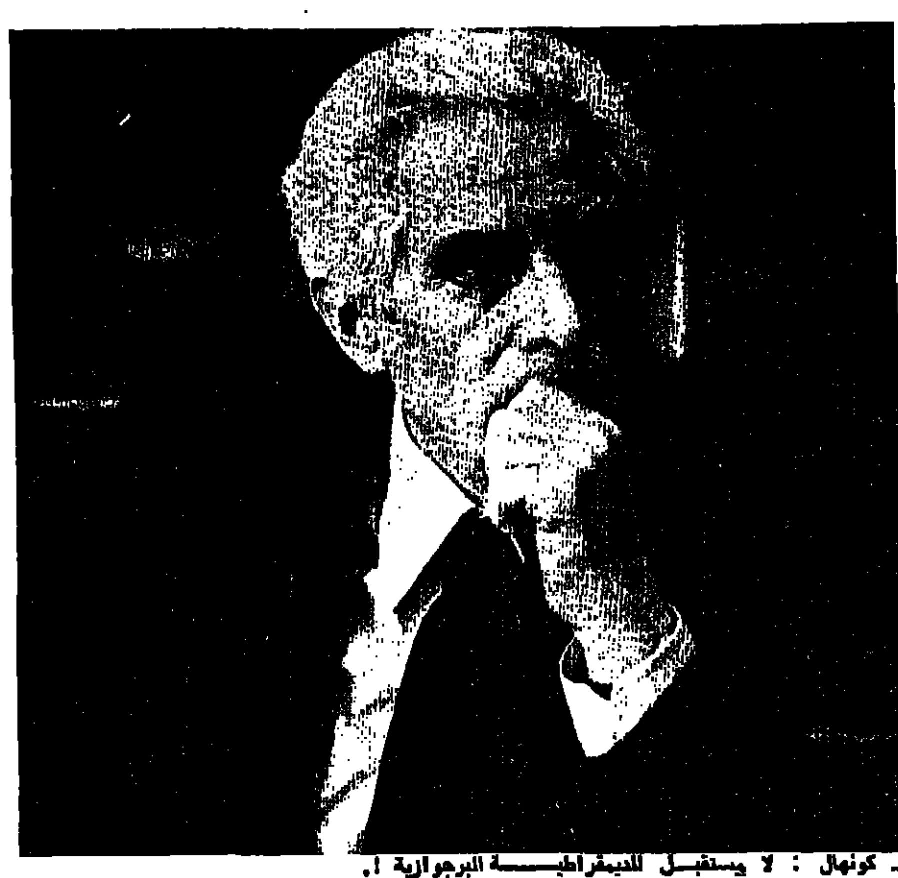
لكل هذا ، اعتبرنا من البداية ان ترك قيادةمسالة تحرير الصحراء المغربية في يد النظام ، سواء بموقف يميني او يساري، من شانه ان يضعف من هذا النضال ويجعل حل القضية مرهونا بموازين القوى داخل جبهة الامبريالية وعملائها ، ومن شان ذلك ان يضر الى حد كبير بمهمة التحرير ، بل وان يجعلها تصل اما لفرض الدويلة ـ هذا الخطر الذي لا زال قائما لحد الان ـ واما لحلول تقسيمية رجعية ، تكرس وضعية التبعية المطلقة للاستعمار وتكون في النتيجة استمرارا وتدعيما لتقسيم الشعب المغربي والوطن المغربي .

ومن هذه الزاوية ، اكدنا على ضرورة استقلال الحركة الوطنية والثورية في تصديها لمسالة تحرير الصحراء المغربية ، في النضال ضد الحلول الاستعمارية والرجعية في نفس الوقت ، هذا الاستقلال الذي ينبغي ان يعتمد على تنمية دور الحركة الجماهيرية بفرض وانتزاع مطالب الحد الادنى الديموقراطية والسياسية . لقد قطع النظام الرجعي في المغرب ، وفي غياب هذا الدور المستقل للحركة الوطنية والثورية اشواطا متقدمة في اطار تقديم اكبر التنازلات للامبريالية والاستعمار الاسباني كما قطع خطوات عملية في اتجاه خطة تقسيم الصحراء المغربية مع الرجعية في موريتانيا.

وبالنسبة لنا ، لا نرى كما يرى البعض ، ان بديل الدويلة هو التقسيم والاستغلال المشترك مع موريتانيا في اطار افاق المغرب العربي .

ان بناء وحدة المغرب العربي ، وتحقيق تحرير الصحراء المغربية ، انما يتم الان عبر هزيمة المخطط الاستعماري الاسباني ، والمخطط الرجعي القاضي بالتقسيم ، وذلك اعتمادا على دور الجماهير الشعبية وتنمية نضالاتها الموجهة ضد الاستعمار والرجعية نحو استكمال وحدة المغرب المتحرر والديموقراطي .

ذلك هو طريق محو الكيانات المصطنعة وطريق، بناء وحدة المغرب العربي .



– كونهال : لا مستقبل للديمقراطية البرجوازية !.

الحزب الاشتراكي يخوض معركة اليمين ضد مستقبل البرتغال الديمقراطي!

تطورات البرتغال لا تزال لاهبة ، لاهثة ومشتعلة . في الميزان ليس موازين القوى بين اليسار واليمين فحسب ، بل طبيعة السلطة السياسية ذاتها في البلاد ... وبالتالي مستقبل البرتغال برمته .

قبل التطرق الى حيثيات الصراع الراهن وحصيلته .. نظرة سريعة على الممارسات التي افرزت هذا الصراع :

قبيل انتخابات الجمعية التاسيسية في ٢٥ نيسان الماضي ، اجتمعت الاحزاب الرئيسية في البلاد، الشيوعي والاشتراكي والحركة الديمقراطية والديمقراطي الشعبي ، مع قادة حركة القوات المسلحة ووقعت على وثيقة بالغة الخطورة تمنح الحركة صلاحيات تنفيذية وتشريعية واسعة النطاق لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات .

هدف القوات المسلحة كان واضحا : منع الرجعية من استغلال الانتخابات في سبيل اعاقة تقدم البرتغال نحو المرحلة الوطنية الديمقراطية في الطريق نحو الاشتراكية ، واجراء تحويلات ثورية ستكون الجمعية التاسيسية وممثليها في الحكم اعجز من تنفيذها ، هذا اذا كانوا راغبين فعلا في التغيير .

اما الاحزاب الاخرى فكان موقفها متباينا : فقد وافق الحزب الشيوعي على الوثيقة ودعمها الى اقصى الحدود لانها تتوافق مع برنامجه السياسي (الذي سنورده لاحقا) الهادف الى احداث تغييرات بشكل قفزات ثورية تتخطى المعوقات البورجوازية سواء التمثيلية منها ام التقليدية .

هذا في حين ان الحزب الاشتراكي وحلفاءه من قوى اليمين قد عارضوا بشدة في بادىء الامر الوثيقة، ثم اضطروا الى قبولها .. ولكن الى حين . وقد اتضح فيما بعد ان افكار ماريو سواريز زعيم الحزب الاشتراكي واليمين هي لعب ورقة تكتيكية انتهازية تتضمن الموافقة على الوثيقة، ثم الانقضاض عليها بعد الانتخابات باسم « الشرعية البورجوازية » .

وهذا ما حدث بالتحديد . فقد اسفرت الانتخابات عن فوز الاشتراكيين وقوى اليمين بنحو ٦٥ في المائة من الاصوات ، وهذا الامر لم يحدث وقع المفاجاة في برتغال كانت تئن لاكثر من ٤٠ عاما تحت وطاة اعتى نظام فاشي ديكتاتوري او في برتغال اوروبية بالاسم وتنتمي الى العالم الثالث بالفعل حيث الكنيسة الاقطاعية تتمايش جنبا الى جنب مع البورجوازية المرتبطة بالامبريالية .

وبعد الانتخابات ، بدا الحزب الاشتراكي تحركه للعسب ورقته التكتيكية فرفع شعارات « الاكثرية والاقلية » ، ومارس ضغوطا مختلفة لحمل حركة القوات المسلحة على تعديل برنامجها السياسي الثوري وابعاد الحزب الشيوعي تدريجيا عن السلطة حاشدا وراءه كافة القوى اليمينية والبورجوازية المعارضة للنظام الثوري .

ماذا يريد الحزب الاشتراكي ؟

السؤال بعد الانتخابات اقتصر على مطالبته بحصة اوسع في الحكم ولكن تبين بعد ذلك ان برنامجه السياسي يتوافق الى ابعد الحدود ، على المدى القريب ، مع « اليمين المعتدل » ومع اليمين الفاشي على المدى البعيد :

● فرض النظام التمثيلي البورجوازي على البرتغال ، ونسخ تجربة البورجوازية البرلمانية الاوروبية الغربية .

● ربط البرتغال اقتصاديا وسياسيا وايديولوجيا بالسوق الاوروبية المشتركة، وبالتالي بالاحتكارات الامبريالية الاوروبية والاميركية .

● رفض التحولات الجذرية التي تمس جوهر النظام البورجوازي – الاقطاعي ، والمطالبة باصلاحات سطحية من شانها في النهاية انعاش الراسمالية ، على حساب العمال والفلاحين والفقراء .

ومن البديهي ان مثل هكذا برنامج يتناقض الى ابعد الحدود مع برنامج حركة القوات المسلحة وبالتالي مع الوثيقة التي وقعها سواريز بنفسه مطلقا يد الحركة في تنفيذ برنامجها الذي يتضمن التالي :

● ان حركة القوات المسلحة هي حركة تحرر وطني . وبالتالي يقع على عاتقها كافة المهام المنوطة باي حركة ثورية في العالم الثالث من بناء الاستقلال السياسي التام ونسف العلاقات مع السوق الراسمالية العالمية وبدء التحول نحو الاشتراكية .

● تطبيق اصلاحات جذرية في قطاعي الصناعة والزراعة تفترض تاميمات واسعة للمؤسسات الصناعية المحلية والاجنبية وتوير الريف الذي يشهد ابشع درجات التخلف والسيطرة الكنسية المتخلفة (سيطرة الاقطاع والامية) .

● رفض الديمقراطية التمثيلية البورجوازية لانها عاجزة عن عكس الارادة الجماهيرية في التغيير، والعمل على انشاء المجالس الشعبية في المصانع والمزارع والاحياء تمهيدا لتطبيق الديمقراطية (الشعبية) الجديدة .

● رفض شعار ديكتاتورية البروليتاريا الذي رفعته التيارات اليسارية المتطرفة التي لا تعي طبيعة المرحلة .

برنامج الحزب الشيوعي

وفي الوقت ذاته كان الحزب الشيوعي يرسم تصوره لطبيعة المرحلة ويحدد برنامجه السياسي على اساسها ويدعو الى الالتحام الكامل بين حركة القوات المسلحة والجماهير الشعبية .

وقد لخص الرفيق الفارو كونهال الامين العام للحزب الشيوعي برنامج الحزب بالتالي :

« ان البرتغال تمر في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة ، وهي تصفية الدولة الفاشية وبناء دولة الديمقراطية الجديدة . وهكذا فاننا نقوم بالخطوات الاولى نحو تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وهي : الحريات الديمقراطية، تصفية الاحتكارات الكبرى، الاصلاح الزراعي ، تطوير الثقافة ، تحسين اساسي في مستويات المعيشة ، انهاء الوصاية الامبريالية ، تطور اقتصادي مستقل » .

« وهذا يتطلب الخطوات التالية :

.. التحسين الملموس لجهاز الدولة ، مع تعيين مؤيدي النظام الجديد في الوظائف الاساسية .

.. تحويل الجيش والشرطة الى الدفاع عن النظام الديمقراطي .

.. مساهمة الشعب الواسعة في حل القضايا الوطنية والتعاون الوثيق بين الحكومة والسلطات المركزية والمحلية والاحزاب السياسية والنقابات وكل المنظمات الديمقراطية والجماهيرية .

.. اجراءات صارمة ضد مؤامرات الثورة المضادة والتخريب الاقتصادي .

.. توثيق التلاحم بين الجماهير وحركة القوات المسلحة في سبيل دعم ودفع العملية الثورية الاشتراكية الى الامام .

واوضح كونهال في تصريح قبل يومين لصحيفة ايطالية : « اننا نقول لا.لا.لا. للديمقراطية البورجوازية . ولن نسمح مطلقا لاي شيء في اعاقة التحويل الثوري للبرتغال في الطريق نحو الاشتراكية» .

شرعيتان

ويبدو واضحا من هذا العرض ان ثمة معركة بين شرعيتين : الشرعية البورجوازية المتخلفة التي يريد الحزب الاشتراكي وحلفاؤه اليمينيين فرضها ، والشرعية الشعبية التي ينادي بها الحزب الشيوعي وحركة القوات المسلحة وكافة القوى الوطنية والديمقراطية .

كما يتضح كذلك ان الصراع هو بين القوى التقدمية التي تريد برتغال ثورية تنفض عنها غبار التخلف والرجعية وتركة الفاشية، والقوى الرجعية (بزعامة الحزب الاشتراكي) التي تدافع بشكل مباشر او غير مباشر عن المصالح البورجوازية والاقطاعية والامبريالية.

الاحداث الاخيرة

وعودة الان الى الاحداث الاخيرة :

ان الحزب الاشتراكي وحلفاءه اليمينيين ، بعد ان ادركوا ان مخططاتهم لانتزاع السلطة بعد الانتخابات قد منيت بالفشل الذريع، تحرك في الاونة الاخيرة نحو تصعيد مؤامراته، فحرك عناصره في الشمال وشن اعتداءات واسعة على مقرات الحزب الشيوعي والحركة الديمقراطية، اضافة الى تنظيم التظاهرات في لشبونة والارياف، هادفا من وراء ذلك الى التاثير على حركة القوات المسلحة وتعزيز جناح الرئيس غوميز « المعتدل » ، تمهيدا لتنفيذ احلامه بتعديل موازين القوى داخل الحركة لصالحه .

بيد ان ثمة ملاحظة مهمة هنا ، وهي ان المظاهرات والاعتداءات التي حدثت في الشمال نفذتها القوى الفاشية والرجعية المرتبطة بالاقطاع والكنيسة الكاثوليكية التي تسترت تحت شعارات الحزب الاشتراكي للانقضاض على النظام الثوري .

وارفق الحزب الاشتراكي واليمين تحركاته هذه باجراء اتصالات واسعة مع الاحزاب الاشتراكية البورجوازية في اوروبا الغربية للضغط على حركة القوات المسلحة في سبيل التخلي عن برنامجها الثوري، كما ذكرت الصحيفة الأرجنتينية اليمينية « تريبونا امبرنسا » ان سواريز اجرى اتصالات سرية مع الجنرال سبينولا في باريس ! وبرغم ان سواريز نفى هذه الانباء الا ان صيغة تحالفاته مع القوى اليمينية في الداخل لا تجعل المراقبين يستبعدون حدوث مثل هذا الاتصال مع سبينولا .

ولا ريب ان حملة سواريز الاعلامية في الخارج قد نجحت الى حد بعيد . فقد اصدر الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان بيانا باسم السوق المشتركة اعلن فيه عن استعداد السوق تقديم المساعدات للبرتغال .. «شرط» ان تحافظ على « الديمقراطية » فيها . والديمقراطية بمفهوم ديستان والسوق المشتركة تعني بالطبع ديمقراطية البورجوازية والاقطاع .

وادلت الامبريالية الاميركية بدلوها كذلك محذرة من « خطورة الوضع في البرتغال » ومن احتمال « انتكاسة الديمقراطية بتاثير المد الشيوعي » .

وبرغم هذا العون الامبريالي الواسع الذي حظي ويحظى به سواريز والقوى الرجعية التي تسانده، وبرغم اعمال العنف والاعتداءات واعمال التخريب التي ينفذها ضد النظام الثوري، الا ان الحركة الثورية (القوات المسلحة والحزب الشيوعي والقوى الديمقراطية واليسارية الاخرى) خرجت اكثر اتحادا وقوة من ذي قبل ، وعززت موقفها الثوري حينما اعلنت دعمها الكامل لرئيس الوزراء فاسكو غونسالفيس الذي يمثل التيار الاكثر ثورية وتقدما في حركة القوات المسلحة موجهة بذلك صفعة قوية للاشتراكيين واليمين ومحذرة من انها ستقمع بالقوة محاولات التخريب التي يقومون بها .

وان دلت الاحداث الاخيرة على شيء، فانها تدل على ان استمرار العملية الثورية في البرتغال منوطة اولا واخيرا بتعزيز التلاحم والوحدة بين حركة القوات المسلحة والقوى الشيوعية والديمقراطية ، وايضا بالمواجهة الحازمة لعمليات التخريب التي تنفذها قوى الردة سواء تسترت برداء الاشتراكية او كشفت عن وجهها الفاشي الصريح ..

واذا كان الحزب الاشتراكي وحلفاؤه اليمينين قد اختاروا صيغة المعارضة من الخارج بعد ان سحبوا وزراءهم من الحكومة الائتلافية ، فان التوقعات تشير الى ان الحركة الثورية البرتغالية ستشكل خلال ايام حكومة وطنية تتخطى المعوقات الحزبية الرجعية الضيقة لتتابع مسيرة البلاد نحو الاشتراكية .

تظاهرة فلاحية دعما للحزب الشيوعي

ثقافة

كتب

من الأدب الجزائري
رياح الجنوب



تقدم لنا رواية « ريـاح الجنوب » والتي كتبها عبد الحميد بن هدوجـا نموذجا للرواية الجزائرية الجديـدة ، رواية ما بعد الاستقلال التي تحـاول معالجة المعضلات التي يواجهها المجتمع الجديد والقاء الضوء على عمليـة مخاضه ، وعملية ولادة الجديد الـذي يتجه الى عالم الضوء حاملا ومكبـلا بارث كولونيـالي ثقيل . ان الرواية لا تقدم لنا صورة مجتمع جديد مبتين ، لكنها تقدم صورة الحاضر المباشر الذي تتعايش فيه عوامل من الماضي واخرى من الحاضر ، تعايش محكوم بصراع وبميزان قوى لم يحسم بعد .

ويتمحور الحدث الروائي حـول فتاة « نفيسة » تنحدر من عائلة ريفية غنية ، جاءت لتقضي عطلتها الصيفيـة في القرية عند ذويها ، وهنا تغوص في عالم من السام والغربة ، وترى الهوة السحيقة التي تفصل عالم المدينة الملون والمتقدم في حركتـه عن عالم الريـف الصامت الكئيـب السادر في تعلقـه البليـد بالماضي وبقيم هـذا الماضي الصماء . ترى في المدينـة الحاضر بمتغيراتـه الزاحفة مع حركة التاريخ لتحرير الانسان وكسر قيوده ، بينمـا ترى في القرية عالم الموات والمراوحة والتشبث بما هو بالد وبما يحطم حرية الانسان وانسانيته . يزداد كـابوس الفتاة ــ التي تتابع تعليمها في المدينة ــ ثقلا واظلاما عندما يحاول والدهـا تزويجها بن القاضي الى مالك رئيس المنطقة . والزواج هنا بالنسبة للوالد صفقة ، فهو اقطاعي لم يشارك بالثورة في حين ان مالك شارك في الثورة،كما ان هذا الاخير مسؤول عن تطبيـق الاصلاح الزراعي ، اي مسؤول عـن بتروتقليـم ملكية الاول المترامية ،وعلى هذا فان الاقطاعي يقدم هنا رشوة الى مسؤول النظام الجديد ، وعمليـة المصاهرة تهدف الى ربط الاواصر مـن جديد بين ما هو قديـم وما هو جديد ، وهي عملية اصطياد تحاول اجهاض ما هو جديد . لكن البنـت ترفض وتهرب في النهاية .

ياخذ هذا الحدث الروائي لحمتـه وسواه من خلال مجموعة اشخـاص تعمر عالم الرواية ، وهنا نجد انفسنا ازاء اشخاص ــ رموز ، نماذج بشرية نمطية تتلاحم وتتعانـق لترسم لنـا صورة كاملة عن عالم القرية الغائص في معطف الماضي والذي يحاول النهوض لطرد قشور سميكة كثيرة لياخذ مكانا تحت الشمس ، هنـا تمور الرموز ــ المادة البشرية وتتحرك لترسم حركية القرية وتململها ، محاولة الصحـو للاطلال على عالم جديد .

وهنا يمكن ان نميز ثلاثة مستويات متشابكة تشير الى لحظات زمانيـة مترابطة ديالكتيكيا :

الماضي السلبي الفاعـل في الحاضر ويمثله بن القاضي والذي ينتمـي اجتماعيا وايدولوجيا وسياسيا الى مـا هو بائد تاريخيـا ؛ فهو الاقطـاع والظلام الفكري . وعلى الرغم مـن انتمائه الى الماضي فهو لا يزال هنا في الحاضر ، يزرع تربته بصولة وجاه ، وتصل يده الى ما هو جديد فيمحاولة لاحتوائه . وهذا الماضي السلبي مـا يزال طليقا فهو ضد الفلاحين وضـد الاشتراكية وضد تحرير الانسان ، مع ذلك لا يزال السوط في يده ، ولا يزال يبرك ثقيلا على ابنتـه ــ رمز الجيـل المتعلم ــ وعلى زوجته ــ الاداة، كما لا يزال يحقن بكرم كل الفكر البائـد بمسابحه وترهاتـه . وبالتالي فهـو عنصر قوي في ساحة الصراع ، رمـز الثورة المضادة . وهـذا الماضي لا يعتمد فقط على قوتـه الذاتية ــ املاكه المترامية ــ بل يعتمد على عوامـل موضوعية ، على ماض ما يزال يطبـق بيده على عالم القرية . فهناك الفقـر والجهل والتخلف ، انّ ورياح الجنـوب الرملية اللافحة والتي تسوط القريـة كل يوم تمثل وجودا اخرا لابن القاضي وجودان ظالمان يمارسان العسف ضد الفقراء ، اما شرعية هـذا العسـف فتستمد من الجهـل وكتب « العلماء » الصفراء التي تجعـل من الاشتراكيـة مجرد « اسم مشتـق من فعل شارك» وبالتالي فهي لها محل في الاعرابوليس مكانا في التطبيق . ان ابن القاضـي هو الوجود « القومي » للتـراث الكولونيالي ، او بمعنى اخر كولونيالية محلية . لذلـك فهو يحن الى الماضي عالم القيم والنظام ويحقد على الحاضر لانه افسد البشر وقتـل القيـم .

المستوى الثاني هو الماضي الايجابي ويمثله هنا العجوز رحمة . وهـذا الماضي هو الذي حفـظ الشخصيـة الجزائرية ، وحفظها من الذوبـان وهي القيـم والشخصية القومية ، ان رحمة صانعة الكؤوس الفخارية تمثل الذات الصامتة التي تصنع التاريخ، وهي الحس العـام السليـم الـذي يتشبث بارضه ويساعد الثورة ويكـره الظلم ، يفعل كل ذلك بدون تنظـير وبدون وعي واضـح ، لكنـه يفعـل ذلك بالحس السليم لدى الرجل العادي كما يقول غرامشي .

ان العجوز رحمة هي رمز الفقراء الذين يصنعون حركةالتاريخ ويدفعونه الى الامام بسواعدهم وبابداعهـم . ان موت رحمة في النهاية لا يمثـل موت الماضي الايجابي لكنـه يمثـل استحالة هذا الماضي الى صـيـرورة اكثر تقدما ، الى تركيـب جديـد ينتقل من الاستقلال الوطني الى الثورة الاجتماعية .

المستوى الثالث ويمثـل الحـاضر بعناصره الايجابية ، بذواته التـي تريد هدم قصور الجهل والاستغلال ، والتي تبغي غسل الجزائر من اثـار الكولونيالية من اجل مجتمع جديد ، وهنا لا نلمس بطلا ايجابيا مكتمـلا ومعطى مباشرا ، بل نعثر على عمليـة مخاض ، مسار عملية ولادة ، خروج وتمرد لا متواز ينتقـل من كهـف الماضي الى حلبة الحاضر ــ الجديد. والرموز الجديدة غير متجانسة ، تبغي التحرر تارة بالممارسة وتارة بالوعي ، وثالثة بتمرد جامح فردي . مالك يمثل اداة السلطة الجديدة اللاهـث وراء التغيير والتجديد ، يهدف الى تطبيـق الاصلاح الزراعي ، لكن هذا الحماس لا يسير مباشرة بقناته الصحيحة . لذلك ينسـرب ببطء وتردد ، النيـة هنا تتجاوز الوعي والطريق الواضح. انه فرد واداة سلطة شغوف بالوحدة ولا يزال يبحـث عن نصفه الاخر ، عن متممات له ، لقد عرف طريـق التحرر الوطني ، عرف البندقيـة ، لكن بندقية الثورة الاجتماعية لا تـزال غائبة عن النظر ، لم يكتشـف بعـد ان الجماهير الواعية هي التي تصنع الثورة وليس النخبة المعزولة . نعثـر هنا على رمز اخر هو الراعي ربـاح الذي رعى قطعان بن القاضي لفتـرة طويلة ، ثم اكتشـف انه غنمة مـن القطيـع بدون حول او كرامة ، فترك عمله وجابـه السيد ، انه يمثل لحظة التمرد من اجـل الكرامة والمسـاواة الاجتماعية ، وهو يتمرد لانـه يعيش في حقل تاريخي يساعد على التمرد، لكنه تمرد ذات معزولة .

نفيسة الفتـاة المتعلمة ترفض مفهوم المراة ــ الخادم ، انها تريد تحقيـق انسانيتها ، الباعـث على الحركة هنا هو التنوير ــ المدرسة . لذلك تكسر المفهوم الاقطاعي للمراة وتحاول فـرض مفهومها الجديد .

ان عبد الحميد بن هدوجا لا يرسـم ولادة ثورة ، بـل يرسم لحظة مخاض تتعايش فيها المتناقضات ، الايديولوجية الغيبية والفكر المتحدث عن الاشتراكية انه يقدم قاع لوحـة مثقلـة بالرموز والقوى واذا كان قاع اللوحة يتسـع لممارسات ظلامية فان الانسان الجديد موجود فيها ايضا ويحاول بعناد فرض مفهومه وتصوره للعالم وللمستقبل .

فيصل دراج



أخبار ثقافيّة

□ تجري الان في برلين ، بالمانيا الديمقراطية ، الاستعدادات لعرض افضل الانجازات العالمية في مجال فن الكتاب واعمال دور النشر وسيقام المعرض الذي يحمل اسم « اجمل الكتب من كل العالم » خلال معرض لايبزيغ الدولي هذا العام .

□ « اسرائيل والتسوية » صدر مؤخرا عن دار « ابن خلدون » للطباعة والنشر ، تاليف الدكتور سلمان رشيد سلمان . ويعرض فيه المؤلف الموقف الاسرائيلي من التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط . كذلك يضم الكتاب وثائق كافة المشاريع التي طرحت للتسوية السياسية في المنطقة .

□ نظمت جمعية مدرسي الفلسفة بالدار البيضاء بالمغرب في الاسبوع الماضي حلقة دراسية ، بهدف تنشيط الفلسفة وتعريف المواطن المغربي على مختلف الاتجاهات الفكرية . وقد قدمت عدة دراسات ، ابرزها حول « العلم والايديولوجيا عند التوسير » والثانية « غرامشي والشروط النظرية لممارسة سياسة صحيحة » .

□ قرر الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر ، اقامة اول معرض دولي للفنون التشكيلية حول الثورة الجزائرية ، وستعرض اللوحـات ، في متحف خاص ، اطلق عليـه اسم « متحف الثورة » .

□ « الاقفاص واللغة المشتركة » اربع قصص في كتاب واحد لاسماعيل فهد اسماعيل ، بعد روايتـه الاخيرة التي صدرت في العام الماضي بعنوان « ملف الحادثة ٦٧ » .

□ « الحب في ظلال الفانتوم » انطباعات حول الثورة اللبنانية صدرت مؤخرا عن الاعلام الموحد الفلسطيني للزميـل الصحافي الفلسطيني علي فياض .

□ اختتم في بوتسدام ، مؤخرا مؤتمر المؤرخين الناشئين واشترك فيه نحو خمسة الاف طالب من ٢٠ بلدا، وناقش المؤتمر وثائق ودراسات حول هزيمة الفاشية الهتلرية .

□ تاسست في لندن مؤخرا ، اول رابطة من نوعها لمناهضة الرقابـة الرسمية على المطبوعات وحريـة الراي والتعبير في العالم . وتدعـى « الرابطة الثقافية للكتاب والباحثين» وتضم فـي عضويتهـا ، البروفسور « جورج مانجاكيس » وهو سياسي يوناني سجن سنوات خلال الحكم العسكري في اليونان . وتصدر الرابطة نشرة فصلية تدعى « اندكس » وتحتوي على مواد اعلامية تبـين اهمية حرية الراي والتعبـير ، لا سيما في البلدان ذات الانظمة العسكرية .

□ « رفقة السلاح والقمر » قصص جديدة للروائي المغربي ربيع مبارك ، فازت مؤخرا بجائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بعد روايتـه « الطيبون » التي نال بها جائزة المغرب العربي ، وتدور احداث روايتـه الاخيرة حول احداث العالم العربي مـن ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .

جولة الاسبوع

مصر

فشل الانفتاح النقابي على اميركا
أمام معارضة العمال المصريين ورفضهم

القاهرة ــ رسالة خاصة

وقف عمال مصر وقفة عنيفة ضد محاولة للانفتاح النقابي على اميركـا قام بها صلاح غريب ، النقـابـي الاصفر المعروف بولائه للسلطـة ، فقد وجـه غريب وهو رئيـس المجلس التنفيذي لاتحاد عمال مصر دعوة لوفد من الاتحاد العالمي لنقابات العمال الحرة لزيارة مصر .

ــ والمعروف ان هذا الاتحـاد الغربي تسيطر عليـه المخابـرات الاميركية ــ وتاتي هذه الدعـوة في سياق الانفتاح الاقتصادي علـى الراسمال الاجنبي والاميركي والانفتاح على الولايات المتحدة الاميركية . وقد اعترف صلاح غريـب انه اخـذ موافقة رسمية على دعوتـه ، وان الرئيس السادات قد وافق عليـها . وكان صلاح غريـب قد اقترح فـي فترة سابقة اجراء حوار مع الاتحاد الحر ولكن .. اقتراحه رفض مـن المجلس التنفيذي بالاجماع .

وعندما علم عمال مصر بتوجيـه هذه الدعوة المشبوهة تنادوا الـى اجتمـاع صاخب حضره ممثـلو عشر نقابات عامة للبحث في المسالة . واصدروا قرارات برفض الزيـارة واعدوا مذكرة هامة لعرضها علـى المجلس التنفيذي للاتحاد العام فـي اجتماعه القادم .

وقد جاء في هذه المذكرة العماليـة ما يلي :

اولا : رفض اتمام هذه الزيارة باي حال من الاحوال والمطالبة بالاعتذار عنها فورا وذلـك التزاما بالخط المبدئي للاتحاد الدولـي للنقابات العمـال العرب .

ثانيا ــ اجراء محاسبة تنظيمية لرئيـس المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمال مصر لمـا صدر عنه في هذا الشان بدءا من الانفـراد بالدعوة الى اسلوب عرضها ومناقشتها والادعاء بحصوله على موافقة القيادة السياسيـة ورؤساء النقابات العامة بهذا الادعـاء .

ورؤساء لنقابات العامة بهذا الادعاء .

وذلك للاسباب التالية :

١ ــ من المعروف لجميع القيادات النقابيـة ــ المصرية والعربية ــ ان طبيعة تركيـب الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحر (الاتحـاد الحر) كمنظمة عمالية دولية تحتوي المنظمـات النقابية التي تنتمي الى المعسكر الغربي بنسبة عالية ، ويخضع في سياسته الى رغبـات الحكومات الراسمالية ويتاثر بسياستها تماما، كما تسيطر عليه الصهيونية العالمية .. ومن مواقفـه المشهورة خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ واعلان تمسكه بالمفاوضـات المباشرة بين مصر واسرائيل .. اذ ان منظمـة الهستدروت (اتحاد عمال اسرائيل) بتمتـع بنفوذ قوي بداخله فضلا من انها عضو نشيط من اعضائه مما ادى الى اتخاذ التنظيـم النقابي العربي موقفا محددا وواضحا من هذا الاتحاد .. فيما عدا تونس وبعض تنظيمـات لبنان ولا يؤثر في ذلك ما اشيع منذ وقت قريـب حول اعلان راي للاتحاد الحر من حقـوق الشعب الفلسطيني كمحاولة للدخول الـى المنطقة العربية مرة اخرى بعد ان اغلق مكتبـه في بيروت نهائيا عام ١٩٦٨ .

٢ ــ مما سبق يتضح ان الحركة النقابيـة وفي مقدمتها النقابات المصرية قد اتخذت موقفا محددا من هذا الاتحاد بنـي علـى اسـاس موضوعي من المواقـف المتكررة والمستمـرة للاتحاد الحر تجاه العمال العرب وقضاياهـم القومية ، مما يؤكد ان هذه الزيارة تمثـل في الوقت الحاضر تعديلا جوهريا واساسيـا في الخط السياسي للحركة العمالية المصريـة ولا يجوز باي من الاحوال ان ينفرد به فرد ايا كان موقعه من الحركة النقابية فضلا ــ وهـو الاهم ــ من عدم حدوث تحول يذكر في موقف الاتحاد الحر تجاه القضايا القومية العربيـة يمكن اعتباره تغييرا جوهريا لسياسة هـذا الاتحاد .. وحتـى فيهذه الحالة فـان صاحبة الحق في اعادة النظر في العلاقات بين الاتحاد الحر وبين الحركة النقابية المصرية هي الحركة النقابية المصرية ذاتها ومجتمعة ــ وهذا مـا لم يتـم من ناحية البحث واتخاذ القرار .

٣ ــ ان هذهالزيارة في هذه المرحلةالحاسمة ستؤثر تاثيرا بالغ السوء على علاقاتنـا النقابية التي رسخت اواصرها مع المنظمـات الدولية الاخرى منذ امد طويـل وحصلنـا منها على مواقف ايجابية كان لها اثرها الهام بين عمال العالم خاصة بعد عام ١٩٦٧ .

٤ ــ ان هذه الزيارة ستحدث بلا ادنـى شك شرخا عميقا داخل الحركة النقابية وانقسامـا بالغ الخطورة داخل صفوف العمال العـرب وستؤدي بالضرورة الى عزل الحركة النقابية المصرية من الحركة النقابية العربية ..

٥ ــ يتاكد مما سبـق ان هذه العلاقات تستهدف ضرب وتقويض الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي يعتز عمال مصر بانهـم اعضاء مؤسسون فيه وما زال دعمهم يتاكـد له كل يوم ونود ان نذكـر فـي هـذا المجال واقعة تاريخية تؤكد ان فكرة قيام اتحاد دولي للعمال العرب قد تعمقـت لدى بعـض قيادات الحركة النقابية المصرية عقب الموقـف المشهور لممثلي منظمة الهستدروت الصهيونية وهجومهم الشرس على وفد عمال مـصر في مؤتمر الاتحاد الحر عام ٤٩ . ان هـذا الموقف للاتحاد الحر كمنبر للمنظمات الصهيونية ما زال يتاكد ويمثل خطا واضحا حيث اعلـن منذ وقـت قريـب رايـه الذي نشره علـى العالم كله «ان اسرائيلهي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة » وما زال دعمهم السياسي والمالي يصل الى المنظمة الصهيونية داخـل فلسطين المحتلة في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

٦ ــ ان هذه الزيارة ــ لكـل ما تقـدم من اسباب ــ ستعكس اثارها السيئة علـى وحدة الحركة النقابية المصرية .. وان صـورة الخلاف الحاد الذي نشا حولها في اجتمـاع المجلس التنفيذي للاتحاد ورؤساء النقابـات العامة قد ابرز ذلك بوضوح . ولا يمكـن تجاهـل ذلك خاصة في المرحلة التي تتجـه فيها الدعوة الى تاكيد الوحدة الوطنيـة لمساندة القيادة السياسية في تحقيق ودعـم تحركها لتحرير الارض المحتلة واعادة البنـاء الداخلي .

لكل ذلك فلقد كان رفـض هذه الزيـارة ، امرا واجبا اصرت عليـه جميع النقابـات التي تسنى لها حضور هذا الاجتماع .

ملاحظات لا بد منها علـى خطاب الرئيس احمد حسن البكر

خطاب الرئيس البكر في ذكرى ١٤ تمـوزيحتل اهمية خاصة ، سواء بالنسبة للقضايا التي اعلن موقفه منها ، او تلك التي تجاهلها.

● اشار الخطاب الى ضرورة « حشـدالطاقات للتحرير الكامل » .. ومثل هـذا الموقف جدير بالتقدير فعلا عندما يقترن بتطبيقهالعملي . ولكن الصيغة التي يقترحها الخطـاب مليئة بالمفارقات :

ــ من جهة يدعو الى جبهة عسكرية شـماليةبين العراق وسوريا « شريطة ان تعلنالحكومة السورية بوضوح رفضها للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ومؤتمر جنيف » .

ــ من جهة ثانية يعلن استعداد العراق لدعمالاردن « عسكرياواقتصاديا بامكانات عربيـة مضافة » . وهنا تغيـب الشروط التي طرحهاالرئيس العراقي لدعـم سوريا عسكريا .

ــ ومن جهة ثالثة يدعو كذلك الى « دعـمالجبهة المصرية بامكانات اقتصادية عربيـة واسعة وبامكانات عسكرية من اقطار المغـربالعربي » . وكذلك هنا فان هـذا الدعـم لا يرتبط باية شروط سياسية مثل التي طرحهـاعلى سوريا .

يبقى « السؤال ــ المفارقة » الذي لـمنجد عليـه جوابا في خطاب الرئيس البكـر..

لماذا يكون الدعـم لسوريا مشروطا وفـينفس الوقـت يبدي الرئيس العراقي استعداده لتقديـم دعم لا مشروط لمصر و الاردن ؟ وهـلتمثل سياسة سوريا وحدها الخطر الفعلـي على «قضية التحرير الكامل» بينمـا لا تشكلالسياسة المصرية والاردنية اي خطر ؟ ولـماذا لا تنطبـق شروط الرئيس العراقي هذه علىالاردن ومصر كذلك اسوة بسوريا ؟ ان الخطاب كذلك قد تجاهـل تماما الاشارة الى الحلـولالجزئية المنفردة وخاصة على الجبهة المصرية ، وهي التي تمثل اخطر حلقات الحل الاميركـيالراهنة والمباشرة . وتجاهـل كذلكاي اشارة الى محاولات احياء دور الاردن السياسيخدمةللحل الاميركي على الجبهة الفلسطينية.واكتفى في المقابـل بطرح « مشاريع » لا صلة لهـابمجرى الصراع الراهن والمحدد من نمط «العمل الدبلوماسي والاعلامي لاستصدار قرار مـنالهيئات الدولية يجبر العدو الصهيوني علـى الانسحاب دون قيد او شرط » .. هـذا الكلام ياتي في ذات الوقت الذي تجري فيه المساعي المحمومة تحت سمع وابصار الامة العربيـةكلها لتحقيـق حل جزئي في سيناء مثقـلا بعشرات القيود والشروط، ومع هذا فانالرئيس العراقي يدعو لدعم مصر ــ والاردن كذلك ــ دون قيد او شرط .

● مشكلة الخطاب الاخرى انه في الوقتالذي يدعو فيـه الى دعـم الاردن دون شروط .. وقد بدا الدعـم الاقتصادي للاردنمنذ حوالي عام تقريبا .. لا يذكر الخطـاب بكلمة واحدة الحقوق الوطنية للشعـبالفلسطيني كما تمثلها وتعبر عنها قيادتـه الشرعية الوحيدة ممثلة في منظمة التحريـرالفلسطينية ، خصوصا وان القيا دة العراقية قطعت دعمها لبعض الفصائل المناضلة داخلمنظمة التحرير منذ اكثر من عام ونصف كذلك.

ان الرئيس البكر يشير في خطابـه الـىدور عسكري للاردن ، ولكنـه يتجاهل اي دور او اشارة لمنظمة التحرير .. فهل اصبـحالاردن بالتالي صاحـب دور فعال في مواجهة العدو دون المنظمة .. في الوقـت الـذييتحفز فيـه النظام الاردني الى احتلال دور سياسي على حساب المنظمة في تمثيل شعبفلسطين وحقوقه .

● كذلك لا يتضمن خطاب الرئيس العراقيكلمة واحدة عن الوضع في لبنان ، ولـيـس تلك المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينيةوالحركة الوطنية اللبنانية . ففي الخطـاب تجاهل كامل لوضع شهد اعنف مواجهـةمسلحة بين القوى الرجعية المدعومةبالامبريالية الاميركية وبين القـوى الوطنيـةالفلسطينية واللبنانية على امتداد شهور ثلاث. هذا الوضع الذي تحول الـى امتحـانفعلي للموقف والدور « القومي » لسائرفصائل حركة التحرر العربية .

● ومن المؤكد ان دور العراق في قضيـة« امن الخليج » يحتاج الى نقاش مفصللاحق. لكن الرئيس البكر يقول « ولكي نضمن اوضاعاطبيعية في منطقة الخليـج العربي وعلاقـات طبيعية متكافئة بين الاقطار المطلة عليـه ،فقد طرحنا على الجارة ايران ضرورة وضع ضوابط تؤمن حرية الملاحة .. الخ » ويختتـمحديثه عن ضرورة حماية الخليـج من كـل تدخل خارجي . «والمشكلة» هنا ان الخطاب لا يشرحكيف يمكن ان تتم حماية الخليـج من التدخلات الخارجيـة ، الامبريالية بالتاكيد ــ كمايفترضان يكون عليـه موقف العراق ــ من خـلال تحالف ايراني ــ عراقي ــ سعودي لضمـانامن الخليـج ضد هذه التدخلات ، فـي الوقت الذي يتمادى فيه التدخل الايراني فـيعمان ــ وهو امر تجاهله كذلك خطاب الرئيس العراقي ــ ويزداد تسلحها مـن اجـلاكمال لعـب دور الوكيل المحلي لحمايةمصالح الامبريالية الاميركية في منطقة الخليـج كلها .

هذه ملاحظات على خطاب الرئيس البكـروسياسة القيادة العراقية تجاه الحل الاميركي الذي لا يطل براسة على جبهات المواجهـةمع اسرائيل وحدها ..

ولكنه كذلك يزداد نشاطا وتهديدا على جبهةالخليج العربي كلها ..

جولة الاسبوع

القوات الاردنية : الخروج من عمان والدخول الى اليمن .

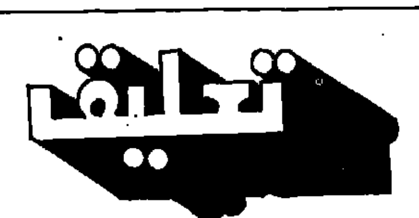
صنعاء — خاص بالحرية :

وصلت الى صنعاء طلائع من الجيش الاردني للعمل ضمن صفوف جيش اليمن الشمالية بصفة خبراء !! وتضم هذه القوة ٢٠٠ جنديا وضابطا اردنيا من القوات الخاصة المدربة على قمع الانتفاضات الشعبية وقوات الفدائيين.

وقد تمركزت هذه القوة في مركز « الشيخ سعيد » على بعد ٢ — ٣ اميال من حدود جمهورية اليمن الديمقراطية .

وتؤكد المعلومات كذلك ان الملك حسين هو الذي رتب حصول اليمن الشمالي على صفقة اسلحة اميركية وصلت مؤخرا .

مرة اخرى هذا هو الجيش الاردني الذي حولته الرجعية الى مركز تصدير لقوات الثورة المضادة في عموم المنطقة وخاصة في الخليج والجزيرة العربية .. وهو الجيش الذي يمدنا بالاستعداد « ليوم التحرير » !! .



بصراحة .. مع ماكغفرن !

يبدو أن الكلام الذي يقوله المسؤولون اللبنانيون للمسؤولين الاميركيين هو غير الكلام الذي يقولونه للمواطنين والمسؤولين العرب ، وكذلك يبدو أن المسؤولين الاميركيين «يتباسطون» مع المسؤولين اللبنانيين ويقدمون لهم نصائح مريبة جدا ، وان كانت تلقى ، على ما يبدو اذانا صاغية عند « حكامنا ».

السناتور ماكغفرن الذي زار لبنان ضمن جولة في الشرق الاوسط كشف في التقرير الذي رفعه الى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الاميركي طبيعة المعلومات التي زوده بها رجال السياسة عندنا ، وكشف حقيقة «النصائح» التي قدمها لهم ، اضافة الى انه اوضح ما يمكن اعتباره وجهة نظر اميركية « معتدلة » في الاوضاع اللبنانية ، وهي وجهة نظر تلتقي في مفاصلها الرئيسية مع « وجهة النظر » التي تعبر عنها الطائرات الاميركية الصنع التي تضرب لبنان باستمرار ، والحملات الدموية التي يشنها بعض «الاراجيز» اللبنانيين الذين تحركهم ، في جملة دوافع اخرى ، اهداف الدفاع عن المصالح الاميركية والحلول الاميركية .

ان « الواقع » الذي اكتشفه ماكغفرن هو « عدم وجود اي جزء من الاراضي اللبنانية تحت الاحتلال الاسرائيلي وعدم ميل المسؤولين اللبنانيين الى ازعاج جارتهم الاسرائيلية وعدم طموحهم سوى البقاء بسلام بعيدا عن العمليات العسكرية الاسرائيلية التي يتسبب بها الارهاب الفلسطيني» واكد ماكغفرن ان « وجهات النظر اللبنانية حيال النزاع العربي — الاسرائيلي وحيال دوافع اسرائيل وغاياتها والشروط العملية للسلام متحررة ، عموما ، من العقد » .

اما الاقوال التي همس له بها رسميون لبنانيون بينهم وزير الخارجية [illegible] ... ان الولايات المتحدة تستطيع فعل كل ما تريد في ما يتعلق باسرائيل وقد لا يكون ذلك صحيحا [illegible]

[illegible]

الاردن

مشاريع «المصالحة - الصفقة» بين النظام الاردني والثورة الفلسطينية لن تمر

تتناول بعض المصادر الصحفية والرسمية العربية والاجنبية انباء تشير الى احتمال الوصول الى « مصالحة » اردنية — فلسطينية . والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بصفتها فصيل اساسي في الساحة الفلسطينية ، يهمها ان تؤكد في هذا الصدد ما يلي :

اولا : ان هذه الانباء مدسوسة ومثيرة للتساؤل حول اهداف من يروجها . ذلك ان الموضوع برمته — اي موضوع « المصالحة » المشار اليه — لم يطرح حتى الان في اي من هيئات منظمة التحرير التقريرية — بما فيها اللجنة التنفيذية — ولا حتى على اي صعيد قيادي فلسطيني مشترك . ولم تتخذ على هذا الاساس اية مقررات بهذا الاتجاه واي تفويض لاي طرف او فرد للاقدام على مثل هذه الخطوات .

ثانيا : ان هذه الانباء التي تحاول الايحاء بان هناك اتفاقا لحساب بعض التنظيمات الفلسطينية دون غيرها ، تستهدف بالاساس شق وحدة الصف الفلسطيني وتهديم الجبهة الفلسطينية الموحدة تجاه المؤتمرات الراهنة للامبريالية الاميركية وعملائها في المنطقة .

ثالثا : ان طرح قضية المصالحة مع الاردن في هذه المرحلة بالذات يهدف الى فك العزلة عن النظام الاردني العميل واعادة الاعتبار له خاصة في صفوف جماهيرنا الفلسطينية التي كشفت وجهه البشع وخصوصا اثناء وبعد مذابح ايلول الهمجية . كل ذلك تمهيدا لاعادته على المسرح السياسي العربي والدولي ضمن تطلعاته وتطلعات الرجعية واليمين العربي لاعطائه الدور الاساسي في الحل الاميركي على صعيد تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

رابعا : ان الجبهة الديمقراطية تحذر بقوة اية اطراف يمينية عربية او فلسطينية من الوقوع اسيرة هذا المخطط . وتؤكد من جديد ان اي بحث للوجود الوطني الفلسطيني في الاردن يجب ان يرتكز على التنفيذ نصا وروحا لقرارات الرباط . اما على الذين يوجهون اليوم ضغوطهم على المقاومة لتقديم التنازلات للنظام الاردني ولارباب التسوية الاميركية ، الا ان يلتزموا بالقرارات التي سبق واعلنوا موافقتهم عليها ، ويدفعوا نظام عمان الى اعلان التزامه الكامل بقرارات الرباط وتطبيقه العملي لها الذي يتمثل في :

— حق المقاومة الفلسطينية في التواجد العسكري المستقل والفعال على طول جبهة المواجهة مع الاحتلال الصهيوني ، وحقها في ممارسة العمل العسكري بمطلق الحرية في اطار توفير الدعم والامداد على الصعيدين العسكري والسياسي للنضال التحرري في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

— حق المقاومة الفلسطينية في التواجد المستقل الجماهيري والتنظيمي بين شعبها في الاردن واعداده للاسهام بشكل مباشر في عملية التحرر الوطني .

خامسا : ان اي توجه يحصر تنفيذ قرارات الرباط في انشاء بضع قواعد ومكاتب معدومة الفعالية ومكبلة باشراف النظام الاردني واجهزته القمعية . ان توجها كهذا مرفوض كليا وستقاومه جماهيرنا الفلسطينية في كل مكان . لادراكها بانه ليس الا حلقة من حلقات الحل الاميركي التصفوي . ولن ترضى الجماهير الفلسطينية وقواها المنظمة بان يتحول شعار عودتها المشروعة الى التواجد الحر والكامل على خط المواجهة مع العدو ، في الاردن ، ان يتحول بعد افراغه من محتواه الى صيغة تبيض صفحة النظام الاردني وتنشيط دوره التصفوي لحقوق الشعب الفلسطيني .

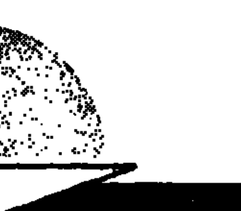
ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي رفعت شعار النضال ضد المملكة المتحدة من اجل اقامة السلطة الوطنية المستقلة على الارض الفلسطينية المحررة ، تعتبر اي تراجع عن هذا الشعار في الظروف الراهنة طعنه للبرنامج السياسي المرحلي الذي اقرته اعلى هيئة فلسطينية (المجلس الوطني في دورته الثانية عشرة) ، وولوج في سراديب المساومات اللامبدئية التي لن تصب الا في طاحونة الحل الاميركي ولن تساهم الا في بذر الشقاق في صفوف المقاومة الفلسطينية تمهيدا لعزلها وتصفيتها سياسيا بعد ان ثبتت استحالة تصفيتها العسكرية ، وتطالب الجبهة الديمقراطية جماهير الشعب الفلسطيني الوقوف كتلة متراصة لمواجهة كافة حلقات التسوية الامبريالية الاميركية ، وللدفاع عن الانتصارات السياسية التي حققتها المقاومة عبر نضالاتها الطويلة ومن خلال تحالفاتها مع الجماهير والقوى العربية المعادية للامبريالية وكافة قوى الاشتراكية والتحرر في العالم .

الجبهة القومية : تايد مطلق للنضال الفلسطيني من اجل الاستقلال الوطني

اكدت اللجنة المركزية للجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، تمسكها بموقف الجبهة المبدئي تاييدا لكفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية ودعم نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

ودعت اللجنة المركزية في بيان سياسي لها الى ضرورة بذل الجهود لتطوير علاقات التعاون والتضامن مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والسلم في العالم .

واعربت اللجنة عن ارتياحها لتطور العلاقات بين اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية . وكانت اللجنة المركزية للجبهة القومية — التنظيم السياسي لليمن الديمقراطية ، قد اجتمعت خلال الفترة من ١٩ — ٢١ تموز الجاري في عدن لبحث سياسة الجبهة الداخلية والخارجية . ومن المقرر ان يبدأ مجلس الشعب في اليمن الديمقراطية بعقد جلساته في اواخر الشهر الحالي .



افتتاح « دار عائشة عوده للتوليد »

☐ تحت شعار « معا في خدمة الشعب والثورة » افتتحت الخدمات الطبية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، يوم ٢٣ — ٧ — ١٩٧٥ ، دارا للتوليد في صبرا تقدم خدماتها للمواطنين الفلسطينيين والاحياء الشعبية ، اطلق عليها اسم الرفيقة المناضلة عائشة عوده المعتقلة في السجون الاسرائيلية . وتشكل هذه المستشفى تجربة ثورية رائدة ، تستدعي اهتمام ودعم المؤسسات الوطنية والانسانية بها ، ونموذجا لطموحات ثورية تهدف الى توفير اشمل الخدمات الطبية للمواطن الفلسطيني اولا ، والى ايجاد البديل الثوري للاهمال الكامل الذي تعانيه جماهيرنا من قبل « الاونروا » ، والهدف المباشر من انشاء هذه الدار هو التقليل من مخاطر الولادة المنزلية (تشير الاحصاءات الى ان نسبة وفيات الاطفال في المخيمات الفلسطينية الناجمة عن الولادة المنزلية تتراوح بين ١٥ و ٢٠ بالمئة) ، في ظل عجز الكادحين الفلسطينيين عن دفع التكاليف الباهظة التي يتطلبها اللجوء الى المستشفيات الخاصة .

ومبدئيا ، فان الدار تتسع لـ ١٢ سريرا ،ويعمل بها طبيب نساء ، طبيب امراض داخلية واخصائي في امراض الاطفال بالاضافة الى اربع ممرضات متخرجات من الاتحاد السوفييتي ، وممرضتان مساعدتان اثنتين .

وتوفر الدار بالاضافة الى الولادة ،الرعاية الكاملة للام والطفل لمدة شهر كامل،بما فيه العلاج والحليب للطفل ، تواصل الرعاية بعده في مستوصفات الجبهة ، وذلك بتكاليف رمزية توظف في خدمة تطوير الدار بشكل خاص .

وقد زودت الدار بمختبر ، وستزود بغرفة عمليات وسيارة اسعاف .

ويقول احد الاطباء العاملين في الدار ان تطوير هذه الدار ، كغيرها من المؤسسات ، يتم من خلال الممارسة ودعم الجماهير .

ومن جهة اخرى ، فقد ابتدات مستوصفات الجبهة الديمقراطية يوم ٢٢ — ٧ — ١٩٧٥ حملة تطعيم شملت المخيمات الفلسطينية والاحياء الشعبية ، ضد الشلل ، الشاهوق ، الخانوق والكزاز ، وتتم الحملة على ثلاث مراحل .

استمرار اضراب المعتقلين الفلسطينيين في سجن نابلس

☐ واصل المعتقلون الفلسطينيون اداريا في سجن نابلس ، اضرابهم عن الطعام للاسبوع الثاني على التوالي ، وذلك احتجاجا على استمرار السلطات الاسرائيلية في اعتقالهم منذ ما يزيد عن العام .

ولقي الاضراب تجاوبا من قبل المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس ، حيث اقدم ذوي المعتقلين على الاعتصام في مبنى البلدية تضامنا مع المعتقلين . كما نظمت نساء المدينة تظاهرة حاشدة سارت في شوارعها ، طالبن فيها بالافراج عن المعتقلين .

وطالبت التنظيمات النسائية في المناطق المحتلة في برقية ارسلت الى المنظمات الدولية بالافراج عن المعتقلين وفضح وشجب اجراءات العدو التعسفية المتعلقة بحملات الاعتقال الجماعية العشوائية التي يشنها ضد المواطنين الفلسطينيين ، واستمراره في اعتقال المواطنين الفلسطينيين لمدد غير محددة بدون محاكمة .

السلطات الاردنية تعتقل ٢٧ مناضلا فلسطينيا

☐ يواصل النظام الاردني حملاته القمعية ضد الجماهير في الاردن ، كما يستمر في في تصديه للثوار الفلسطينيين اثناء قيامهم بمهامهم القتالية ضد العدو الاسرائيلي .

فقبل اسبوعين ، قامت السلطات الاردنية باعتقال ٢٧ مناضلا فلسطينيا اثناء توجههم الى الارض المحتلة عبر الاراضي الاردنية ، وينتمي ثلاثة من هؤلاء الى منظمة الصاعقة ، اما الباقون فينتمون الى حركة « فتح » .

ويأتي هذا في وقت تكثر فيه الاقاويل حول اقتراب التوصل الى «المصالحة» بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني ، وفي وقت يكثر فيه النظام الاردني من ترويج المزاعم حول استعداده للتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية ودعمها !؟

يوغوسلافيا

استنكار واسع لحادث الاعتداء على رئيس اتحاد الطلبة العرب في يوغوسلافيا

اكدت الاتحادات الطلابية العربية في يوغوسلافيا ، في بيان اصدرته مؤخرا استنكارها الشديد وقلقها البالغ لحادث الاعتداء الارهابي الذي تعرض له رئيس اتحاد الطلبة العرب ، ورئيس وحدة اتحاد الطلبة اللبنانيين في مدينة « ريكا » بيوغوسلافيا . على ايدي اعضاء البعثة العراقية في مدينة « ريكا »

فقد قام سبعة عناصر من اعضاء البعثة العراقية بالاعتداء على رئيس اتحاد الطلبة العرب ، وضربه وتمزيق مجلة « ما العمل »

التي يصدرها انصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في يوغوسلافيا ، وتمزيق مجلة « الحرية » ،وتهديده بعدم السماح له بتوزيع اي مجلة تتضمن نقدا للنظام العراقي . وبعدم الاحتكاك باي طالب عراقي

وقال البيان الذي حمل مواقيع كل من « الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع زاغرب ، والاتحاد العام لطلبة الاردن ، واتحاد الطلبة اللبنانيين ، والاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ، والاتحاد الوطني لطلبة العراق ، والاتحاد الوطني لطلبة سوريا ، » « اننا نعتبر هذا التصرف ظاهرة غير سليمة ومن الممكن ان تخلق جوا ارهابيا ضمن قطاعنا الطلابي . وبالتالي فاننا نعلن استنكارنا الشديد لهذه الممارسات .

وطالب البيان ، الجهات المسؤولة بالتدخل لمعاقبة مدبري هذا الحادث الارهابي والفاشي.

وذكر البيان ان الاتحادات المذكورة ، قد اتصلت بالسفارة العراقية في بلغراد،وبمكتب منظمة التحرير الفلسطينية للتحقيق في ابعاد هذه الحوادث .

ومن جهة اخرى ، اصدرت منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في يوغوسلافيا، بيانا قالت فيه ان هذه العناصر ومنذ بداية العام وهي تعمل على استخدام اعتى اساليب المخابرات بالتهديد والضرب محاولة ان تمنع رفاقنا من ممارسة حقوقهم المشروعة بطرح وجهة نظرهم حول مجمل الامور الراهنة التي تعيشها الساحة العربية والفلسطينية . بالاضافة الى انها ومنذ بداية العام ايضا تسعى الى تشويه مواقف ثورتنا الفلسطينية والتشكيك بها وبوطنيتها عبر محاضراتها وبياناتها واساليبها المدسوسة وصحفها الصفراء كما حاولت كثيرا ان تنال من دور جبهتنا واطروحاتها بعبث مارست اعتى اساليب الرجعية بتشويه مواقف جبهتنا دون ان تكون لديهم الشجاعة حتى بفتح حوار ديمقراطي مكشوف امام الطلبة العرب .

واكد بيان منظمة الجبهة في يوغوسلافيا ، رفض الخضوع لاي تهديد او ابتزاز كان،وحذر من محاولات التعرض لاي رفيق او لاي مجلة وبيان صادر عن جبهتنا .

تتمة ص (٣)

لتتوحد كل البنادق

وحياة اهله، ومستقبله ، والشعب الفلسطيني المقاتل على ارضه ؟.

والحقيقة ان المهام الملحة لمثل هذا التنظيم الجبهوي الواحد اكثر من واضحة ، لا يختلف عليها اثنان داخل الحركة الوطنية : حشد كافة القوى المستعدة للدفاع الذاتي ضد الاعتداءات الاسرائيلية ، والاضطلاع بحملة التحصين والحماية الذاتية، وانتزاع شرعية حمل السلاح في القرى الحدودية، ومواصلة النضال لاعتماد سياسة دفاع وطني جدية، وحمل قضايا الجنوب وعلى الاخص مطالب المتضررين ، والعمل على اطلاق المخطوفين ، وغيرها .

وفي الوقت الذي نوجه فيه الدعوة الى وحدة البنادق في الجنوب في تنظيم جبهوي واحد، نحذر، بالارتكاز الى كل تجارب حركة التحرر الوطني في الوطن العربي والعالم ، من مخاطر تعدد التشكيلات القتالية ، ونتائجها السلبية على طبيعة المعركة وفعاليتها ومعنويات اهالي الجنوب الذين يواجهون اصعب الظروف مثلما يعانون من شتى محاولات التشريد والتفرقة والتفكيك على يد كل القوى الخارجية والمحلية التي تخاف من يقظة الجنوبيين ووحدتهم !.

ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نرحب — ومعنا صف عريض من الوطنيين والتقدميين ، مستقلين كانوا ام حزبيين — بدعوة « الحرس الشعبي » الى وحدة المقاتلين « على اساس واحد فقط، القتال ضد المعتدين والدفاع عن سيادة لبنان وامنه، بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية، دون اي تمييز او شروط مسبقة، سياسية او فكرية، اجتماعية او طائفية» . ونضم صوتنا الى هذه البادرة الايجابية ، مبدين استعدادنا الكامل للتنسيق والتعاون مع مناضلي « الحرس الشعبي » وكل اطراف الحركة الوطنية اللبنانية من اجل بناء التنظيم الجبهوي الواحد لجميع المستعدين للدفاع عن الجنوب وعن سيادة لبنان وحرمة ارضه .

والحركة الوطنية ، اذ تقف امام مرحلة جديدة في نضالها ، تدرك تمام الادراك ان تنظيم المقاومة الشعبية اللبنانية في الجنوب لا يمكن ان يتم الا على قاعدة التواصل العميق مع المقاومة الفلسطينية ، كما هي مدركة انها بذلك (تستعيد) من المقاومة الفلسطينية بعضا من المهام الوطنية اللبنانية التي تحملتها بالنيابة عنها ، وقدمت في سبيلها اغلى التضحيات . ومثلما ان تاريخ شعب فلسطين سوف يسجل، بلا شك ، ان لبنان كان محطة رئيسية على طريق تحرير فلسطين ، فان تاريخ شعب لبنان سيذكر ، دون ادنى شك ، ان الشعب الفلسطيني تحمل ، في فترة عصيبة حالكة، جزءا هاما من اعباء القضية الوطنية اللبنانية ، قضية الدفاع عن سيادة هذا الوطن وامنه وكرامته !.